



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



الرواية السياسية في الجزائر "الحوات والقصر" الطاهر وطار (انموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:
علاوة ناصري

إعداد الطالبتين:
حفظ الله محبوبة
ملوك بسمة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
كمال رايس	ستاد محاضر (ب)	رئيسا	جامعة العربي التبسي
علاوة ناصري	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي
رشيد وقاص	ستاد محاضر (ب)	مناقشا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (39) الَّذِينَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَكُلًّا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ
اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (40) ﴿

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم أما بعد:

الحمد لله والشكر لله أولاً، وأخيراً لصاحب الفضل والموقف القهار

سبحانه وتعالى

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "ناصر علاوة" على صبره

طول هذه الفترة والذي كان له الفضل الكبير لمساعدته لنا في إنجاز

هذا العمل ونحن ممتنان له على كل نصائحه وإرشاداته الصائبة

والسريرة التي أفادت دربنا وسبيلنا، كما نشكر كل من أعاننا من قريب

أو بعيد وإلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات الأجنبية، إلى هؤلاء

نقول عسى أن نكون خيراً خلفاً لخير سلف وسنحاول أن نتهج

منهجكم في درجات العلم والمعرفة.



مقدمة



مقدمة:

سعت الرواية الجزائرية ولفترات طويلة إلى مواكبة روح العصر ومحاولة التعبير عن اهتمامات الكتاب، وجسدت في فترة السبعينيات الثورة والظروف الاجتماعية والحياتية، ولكن ظل الكتاب يكتبون بنظرة سطحية خالية من الدقة العلمية والقيم الجمالية، وذلك نتيجة القمع والاضطهاد، وعليه فإنه يشكل الواقع السياسي والاجتماعي.

ومن هنا نجد أن الرواية السياسية تعالج القضايا الوطنية والسياسية وما يعانيه المجتمع الجزائري من قهر وظلم وتعذيب في السجون ونظام الحكم الفاسد، وهذا نقله لنا الطاهر وطار من خلال رواياته ومن بينها "الحوات والقصر" التي اخترناها لتكون موضوع بحثنا ولكونها عنيت بتصوير الواقع المعيشي، ولتكون روايات الطاهر وطار شهادة على العصر وشهادة على حضور ذات المثقف القلقة والمتعبة والأوضاع السياسية التي كانت تسود الجزائر في تلك الفترة، ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو: الكشف عن الواقع الجزائري في تلك الفترة وتعتبر هذه الرواية من بين الأعمال التي لم تجر عليها دراسات كثيرة.

ولأجل إنجاز هذه المذكرة، كان لا بد أن نطرح مجموعة من الأسئلة تمثل إشكالية البحث ومنها:

- ماهي الرواية السياسية؟
- ما كان موقف الكتاب الجزائريين من السلطة بعد الاستقلال؟
- كيف عالجوا نقائص الحكم الذي استمر لعقود من الزمن؟
- لماذا اتخذوا الرواية وسيلة لنقد النظام؟
- ما موقف النظام من تلك الروايات النقدية؟

وللإجابة عن تلك الإشكاليات، رسمنا الخطة التالية:

حيث أننا قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل و ثلاثة فصول: فصلين نظريين، وفصل تطبيقي.

تناولنا في المدخل: مفهوم الرواية، لغة واصطلاحاً، إضافة إلى مفهوم السياسة لغة واصطلاحاً، وعلاقة الرواية بالسياسة.

وتناولنا في الفصل الأول مفهوم الرواية السياسية: عند الغرب وعند العرب، والذي تضمن أربعة عناصر نذكرها كآلاتي:

أولاً: أهداف الرواية السياسية، ثانياً: مرتكزات الرواية السياسية، ثالثاً: الإيديولوجيا والأدب، رابعاً: الإيديولوجيا والرواية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فجاء بعنوان: المثقف والسلطة، وتضمن هو الآخر خمسة عناوين رئيسية نذكرها كآلاتي: أولاً: تعريف المثقف لغة واصطلاحاً، ثانياً: تعريف السلطة لغة واصطلاحاً، ثالثاً: أنواع المثقف، رابعاً: أنواع السلطة، خامساً: علاقة المثقف بالسلطة.

أما الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي الذي جاء بعنوان مفهوم الرواية وأهدافها والواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر فتناولنا فيه مفهوم لغة الرواية وأهدافها، مفهوم الواقعية لغة واصطلاحاً، مفهوم العجائبية لغة واصطلاحاً، مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً، تحليل عجائبية الشخصيات، دلالة المكان في الرواية ودلالة الرقم سبعة، علاقة الرقم سبعة بالقرية السابعة.

ثم الخاتمة التي حوصلت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال البحث ليليتها ملحق تمثل في ملخص للرواية محل الدراسة.

وقد اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي لدراسة بحثنا وهو المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات النقدية.

وقد واجهتنا الكثير من الصعوبات أبرزها: قلة المادة العلمية، والظروف التي مررنا بها هذا العام المتمثلة في الإضراب الذي دام تقريباً حوالي شهر.

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

- طه وادي - الرواية السياسية.
- شكري عزيز ماضي - نظرية الأدب.
- فيصل دراج - نظرية الرواية والرواية العربية.
- كمال رايس - مقال في الإيديولوجيا والأدب.

- جميل حمداوي - الرواية السياسية والتخييل السياسي.

وفي الأخير ما كان توفيقنا إلا من الله عز وجل، كما نتوجه بالشكر الخاص لأستاذنا المشرف "ناصر علاوة" الذي صبر علينا ومعنا وعلى كل نصيحة قدمها لنا من خلال توجيهنا وإرشادنا.

دون أن ننسى جهود السادة الأساتذة في لجنة المناقشة لما سيصدر منهم من أحكام نقدية.



مدخل

1- تعريف الرواية

2- تعريف السياسية

3- علاقة الرواية بالسياسة



تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي تقوم بتصوير الواقع وتشخيص مشكلاته

1- تعريف الرواية:

أ- لغة: الرواية مصدر قياسي خاص يدل على حرفه وهي على وزن فعال للفعل روى يروي مثل حكاية، للفعل روى، يروي، روى الحديث أو الخبر أو القصة، أنبأ به، وتحدث والرواية أكثر المصطلحات للحقل الدلالي استعمالاً من العرب القدماء، لأنها كانت الأداة التي اتخذوها لنقل الأخبار وكل ما تعلق بأمر حياتهم¹.

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى على البعير رياء: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه بالرواء: أي عليه شد لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة. وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل رياء: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه وال روي: اروي الحديث أو الشعر حمله ونقله والرواية: القصة الطويلة"².

كما نجد في لسان العرب لان منظور التعريف الآتي: " مادة روي في لسان العرب أن تعمل مفهوم مصطلح الرواية رواية الأخبار وعلى معاني الألفاظ الأخرى المستقلة من الجذر المجرد العام نفسه من باب التشبيه، ومنه روانا جمع رواية وهم سادة القوم"³.
ومنها أيضاً الروي بمعنى السقي والرواء، رواء القوم...وكان راوي الحديث ربما يكون هذا الحديث شعراً، روي أو رواه يشبع ظمأ المستمعين له إلى الحديث أو الأخبار.

¹ - أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، 1979م، ط3، ص33.

² - ابراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975، ط2، ص384.

³ - ابن منظور: لسان العرب، مادة روى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ط2، ص26.

مدخل

كما نجد عند عبد الملك مرتاض فيقول: "فالارتواء، إذن، يقع من مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معاً إليهما شديدة. وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأن صحراءه كان أعز شيء فيها هو الماء، ثم الشعر¹.

ب- اصطلاحاً:

إن الرواية جنس أدبي خيالي حديث يعتمد السرد والنثر، وتجتمع فيه مجموعة عناصر متداخلة أهمها الراوي والأحداث، "إنها نقل الراوي لحديث محكي؛ تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة، والشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث؛ يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد، والوصف، والحبكة، والصراع؛ وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السينمائي؛ بحيث تظهر هذه الشخصيات من أجل أن تتصارع طورا، وتتحاب طورا آخر؛ لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية، وعناية شديدة².

وورد تعريف آخر للرواية فنجد "عزيزة مريدن"، حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والاجتماعية والتاريخية³.

ونجد من عرّف الرواية بأنها: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"⁴.

¹ - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، دط، ص120.

² - المرجع نفسه: ص32.

³ - عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، دط، ص20.

⁴ - أحمد أبو السعد: فن القصة، ج1، منشورات دار الشروق الجديدة، 1995، دط، ص25.

وهناك من عرفها بأنها: " هي رواية كلة وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفصح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا"¹.

ومن التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، والزمان أطول من مكانها نسبياً، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية.

2- تعريف السياسية:

تنوعت مفاهيم السياسة من معجم إلى آخر.

أ- السياسة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن السياسة "مصدر للفعل السياسي يسوس أن السّوس، الرّياسة، يقال ساسوهم سوسا، وإذا رأسوه قيل: سّوسوه، وأساسوه، وساس الأمر سياسة: قام به، ورجل سائس من قوم ساسه وسواس، وقيل: ساده قاده لكل جميع ساسه للرجال يوم القتال وسّوسه القوم: جعلوه سيّد يسوسهم، ويقال: سّوس: فلان أمر بين فلان أي كلف سياستهم، وسّست الرعية سياسة، وسّوس الرجل أمور الناس، إذا ملك أمورهم وقال الحطيئة:

لقد سوست أمر بنيك حتى تركتهم أدق من الطحين².

وجاء في الحديث النبوي الشريف: " كان بنو اسرائيل يسوسهم أنبياءهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية.

¹ - العربي عبد الله: الايديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، دط، ص31.

² - ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996، ط1، ص429.

مدخل

والسياسة: فعل السائس، ويقال هو يسوس الدواب إذا قام عليه وراضها والوالي يسوس رعيته. وقال ابن حجر: "يسوس الشيء أي يتعهد به بما يصلحه"¹.

أما عن الفيروز آبادي فهو يعرف السياسة بأنها: "سست الرعية سياسة أي أمرتها ونهيتها"². يمكن القول أن السياسة في اللغة العربية تشير إلى معنى الرياسة والقيادة والذكاء والفتنة والكياسة والدهاء.

أما مصطلح السياسة في اللغات الغربية ومنها الانجليزية (Politic) والفرنسية (Politique) فهو مشتق من ثلاث كلمات لاتينية هي:

1-Polis: وعني المدينة، وقد كانت المدينة هي الوحدة السياسية في اليونان القديمة حيث عرفت اليونان آنذاك ما أطلق عليه اسم دولة المدينة (City-State)

2-Politica: وتعني الأشياء السياسية والمدينة النظرية، وكل ما إذا ذكر تبادل الذهن معنى السياسة كالدستور والحكومة والسيادة وغيرها.

3-Politike: وتعني السياسة كفن أو ممارسة يقوم بها السياسيون³.

ب- السياسة اصطلاحاً:

❖ في الفكر الغربي: هناك اختلافات واسعة بين العلماء والمفكرين الغربيين حول تعريف معنى السياسة من الناحية الاصطلاحية.

¹ - الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ج7، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، بغداد ، دار الثقافة العامة، 1984، ط1، ص336.

² - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، فصل السين والسينين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص220.

³ - حسن سيّد سليمان: المدخل للعلوم السياسية، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 2010، دط، ص5.

مدخل

فقد عرّف أفلاطون السياسة بأنها: "علم القيادة تحول الجمهور والعامّة إلى جماعة سياسية، عبر التنظيم، فالعامّة لا تنتظم لوحدها إنما بتدخل إرادة أعلى منها أي لابد من قيادة، وحيث أن الفكر السياسي مرتبط بتنظيم المجتمع"¹.

أما أرسطو فيعرفها: "بأنه العلم الذي يدرس دستور المدينة وإدارة شؤونها وتقع السياسة عمليا في قمة التدرج لأن موضوعها هو المدينة ودستور المدينة بالطبع يشمل التنظيم الاجتماعي ونرى أن السياسة عنده التنظيم الاجتماعي لإدارة الدستور وهذه مرتبطة إذا أخذنا ما بالقيادة والإرادة"².

أما بروننتو لاتني فيعرفها بأنها: "حكم المدن وهو أنبل العلوم وأسامها ويتعلق بأرفع المناصب على الأرض، وتشمل السياسة بصورة عامة جميع الفنون التي تهتم الجماعة الانسانية وهذا التعريف يقترب كثيرا، للمفاهيم المعاصرة للسياسة، حيث تناول كل ما يتعلق بحكم الدولة وإدارة العلاقات الخارجية"³.

❖ في الفكر الاسلامي:

يختلف المفهوم الاسلامي للسياسة من المفهوم الغربي، لأن السلطة في الاسلام ليس غاية بذاتها وإنما هي وسيلة لحمل المجتمع المسلم، يقول الامام ابن القيم رحمه الله: "إن السياسة هي: ما كان الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وإن لم يشرعه رسول ولا نزل به وحي، فإذا قامت إمارات الحق وبرزت أدلة العدل وأسفر صبحه بأي وجه فقد شرع الله ودينه ورضاه وأمره، فالطرق أسباب ووسائل لا تراه لذواتها، وإنما المراد غايتها التي هي المقاصد"⁴.

¹ - أحمد سليم البرصان: علم السياسة المفاهيم والأسس الدولة السلوك السياسي، دن، دس، دك، ص2.

² - المرجع نفسه: ص3.

³ - المرجع نفسه: ص3.

⁴ - ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي: الطرق الحتمية في السياسة الشرعية، تح:

محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة، 1961، دط، ص15.

ويعرفها الإمام الغزالي رحمه الله بأنها: "صلاح الخلق عن طريق ارشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والمؤدي إلى الآخرة"¹.

أما عند العلماء المعاصرين فيؤكد أيستون أن السياسة هي اتخاذ القرارات المتعلقة بالمجتمع وتنفيذها"².

3- علاقة الرواية بالسياسة:

أصبحت السياسة اليوم هاجسا يشغل اهتمام المواطن العربي وخاصة فئة المثقفين وارتباط الرواية بشكل وثيق بالمسائل السياسية والاجتماعية إذ لم يجد معظم الكتاب التعبير عن الهم السياسي والاجتماعي إلا من خلال الأدب والرواية وتصوير الواقع كما هو من خلال رواياتهم.

ومن أهم النقاد المعاصرين الذين تصدوا لبيان علاقة السياسة بالرواية الناقد الأمريكي إرفينج هاو في كتابه "السياسة والرواية" الرواية السياسية في شكلها المثالي عمل خاص بالمشاعر الداخلية ومن أجل أن تكون الرواية رواية -على أي حال- لابد أن تحتوي على التمثيل المعتاد للسلوك والشعور البشري، وبرغم ذلك لابد أن تشمل في تيار حركتها العناصر الأساسية التي ربما يكون لها حل في الإيديولوجيا"³.

فبالإضافة إلى القيمة الجمالية التي تحملها الرواية فإن وظيفتها هي "إنارة الحياة وتقديم رؤية أخلاقية ثرية ويأتي ذلك في سياق خاص في خوض الصراع السياسي الذي يسيطر على أحداث الرواية"⁴.

¹ - أبو حامد الغزالي: فاتحة العلوم، مكتبة الجندي، 1322هـ، دط، ص6.

² - سليم البرصان: المرجع السابق، ص4.

³ - طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، 2003، ط1، ص50.

⁴ - المرجع نفسه: ص51، 52.

مدخل

ونرى معظم الكتاب أصبحوا يعبرون عن الهم السياسي من خلال الأدب والرواية وينقل أفكارهم وآراءهم السياسية من خلال ما يكتبون في رواياتهم حيث: " اصبح اهتمام الروائي ليس بعوامل المجتمع وظروفه وإنما بقدر المجتمع ومصيره"¹.

والروائي السياسي لابد "أن يكون قادرا على تناول الأفكار المختلفة ليراها في علاقاتها القديمة، من أجل الامساك بالسبل الذي تتحول فيه أفكار الرواية إلى شئ مغاير عما توجد عليه في برنامج سياسي"².

إن وظيفة الروائي السياسي دائما هي أن يظهر العلاقة بين النظرية والتجربة، بين الايديولوجيا والعواطف والعلاقات التي يحاول أن يقدمها وعلى هذا فإن الرواية السياسية تستطيع أن تحّصب احساسنا بالتجربة الانسانية كما أنها قادرة أيضا على أن تقوي ارتباطاتنا وتؤنسها، والرواية السياسية عندما تفعل ذلك تقوم بمهمة الاقناع، التي ليست هدفها الأصيل أو المميز"³.

¹ - طه وادي: المرجع السابق، ص 46.

² - المرجع نفسه: ص 51.

³ - المرجع نفسه: ص 51.



الفصل الأول

الرواية السياسية

- 1- مفهوم الرواية السياسية.
- 2- أهداف الرواية السياسية.
- 3- مرتكزات الرواية السياسية.
- 4- الأيديولوجيا والأدب.
- 5- الأيديولوجيا والرواية.



1- تعريف الرواية السياسية:

الرواية السياسية هي التي تلعب فيها الأفكار السياسية دورا كبيرا في العالم العربي والغربي، من خلال ارتكازها على القضايا السياسية والوطنية ومن جهة ثانية تكشف لنا عن الواقع المزري ورصد الصراع بين الحاكم والمحكوم وما يستتبعهما من ظلم وقهر واعتقال، لدى أغلب الكتاب الذين لجأوا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء، من خلال اتخاذ سبل للتعبير عن أفكارهم اتجاه واقعهم السياسي.

أ- عند الغرب:

من النقاد الغربيين الذين عرفوا الرواية السياسية و الذين تصدوا لبيان علاقة السياسة بالرواية الناقد الأمريكي " ايرفنج هاو " في كتاب له بعنوان: " السياسة والرواية "، نلخصه فيما يلي:

" الرواية السياسية هي الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي وهي ذلك النوع من الرواية الذي تتفصل فيه فكرة المجتمع عن مجرد أعمال المجتمع التي لا يسأل عنها، والتي وصلت إلى لا شعور الشخصيات بكل مظاهرها العميقة المثيرة للمشاكل، لدرجة أنها تلاحظ في تصرفاتهم، وهذه الشخصيات نفسها دائما واعية بانتماء أو تماثل إيديولوجي سياسي متناغم وهي تفكر على أساس تأييد أو مجابهة المجتمع وتفضل ذلك باسم - وتحت إلحاح الإيديولوجية¹.

أما عند جوزيف بلونتر في كتابه "الرواية السياسية The novel Politique الذي نشر عام 1955 عرف الرواية السياسية من خلال رؤيته للمجتمع الغربي فيقول: " إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض المؤسسات كالكونغرس والبرلمان فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابق العلوي للبناء السياسي، ويتجاهل الطابق السياسي والقاعدة التي تسانده هذه القاعدة التي ينبغي أن تخوض الصراع السياسي هي طبقات المجتمع، خاصة الطبقة العاملة التي ينبغي أن تضطلع كأدوار سياسية أو تتحرك في وسط سياسي"².

¹ - طه وادي: المرجع السابق، ص12.

² - جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخيل السياسي، بتاريخ 2019/02/03، 18:04:

ب- عند العرب:

اهتم العرب بالرواية السياسية نتيجة الأوضاع المزرية التي كانت سائدة في العالم العربي فوردت عدة تعريفات كثيرة ومتنوعة لها يعرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية يقول " وهي الرواية التي تلعب فيها القضايا والموضوعات السياسية الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي، وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب إيديولوجيا يريد أن يقنع به قارئه بشكل صريح أو ضمني"¹.

إنها الرواية التي تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء بلغة مباشرة أو غير مباشرة ومن المستحسن ان يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجهه الايديولوجي محاولا أيضا لها وإقناع القارئ بها.

كما نجد الناقد سيد حامد النساج في تعريفه للرواية السياسية يقول بأنها: " رواية ونقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أيا كان شكلها، وهي رواية تحرر شامل، مادتها معاناة لموضوعات السلطة للوطن والانتماء السياسي"².

2- اهداف الرواية السياسية:

للرواية السياسية أهداف كباقي الفنون والأشكال الأدبية الأخرى، ولكن ما يميز الرواية السياسية هو الدافع الأساسي والمهم الذي يخص الشعب بالدرجة الأولى ومن جهة تطرح القضايا الإنسانية بشكل عام ومن جهة ثانية تقوم بمعالجتها وحل الصراعات القائمة والكشف عن الأنظمة الفاسدة وتعرية الوضع السياسي.

"إن الهدف من مطالبة الأديب بالتجاوب مع الجماهير، أو باعتماد قضاياها والدفاع عنها كما سبق في موقف الجراري هو العمل على تحسين الحالة الاجتماعية للإنسان وتحقيق آماله في حياة أفضل، وهو أحد الأهداف التي فصلها محمد زبيير في معرض حديثه كما أسماه "الأرضية الاجتماعية للقصة" ففي نظر هذا الناقد ان هناك التزاما أساسيا لا يمكن النقاش حوله، وهو " ان يكون الأدب في خدمة المجتمع، في خدمة الحرية، أن يندد بالظلم

¹ - طه وادي: المرجع السابق، ص10، 12.

² - سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، دس، ط2، ص233.

في جميع أشكاله، أن يبين أمراض المجتمع ليساعدنا على الوعي بها، والسعي للقضاء عليها، أن يجلو كذلك ما في تراثنا وإنسانياتنا وحياتنا الاجتماعية من قيم حقيقية¹.

"تحاول الرواية السياسية تصوير الحرب التي خاضتها الأمة وتقدم نماذج للضعف البشري عند وقوع الهزيمة، لكنها تجتاز مأساة الهزيمة وتقدم صورا من الجهاد ضد العدو، ولا تنسى أن تسجل لحظات الضعف البشري التي يواجهها أبطال الجهاد والتحرير والمقاومة، فهم ليسوا ملائكة، وإنما هم بشر، لهم ثرواتهم ولهم أخطائهم، وبهذا ترتفع الرواية السياسية التي تصور الحرب والمقاومة إلى سماء الأدب الانساني العظيم، ولا تقع في هذه الخطابة والتقيرية"².

تعتبر الرواية السياسة مرآة صادقة عن الواقع وأنها الأداة الفضلى والتميزة في توعية الجماهير وتويرهم وتحريضهم على التغيير وتفهم واقعهم من أجل الارتقاء بهم إلى عالم أفضل.

إن الرواية هي قراءة حقيقية وصادقة للواقع مع كمية من الأحلام والرغبات في الوصول إلى واقع أفضل، إلى حياة أقل شقاء.

مهمة الرواية السياسية هي أن توصل كما من المعلومات والوقائع وأن تجعل الناس أكثر قدرة ووعيا لواقعهم وأن تحرض اقوى ما فيهم من المشاعر.

الرواية السياسية تقدم لنا الاحداث كما هي في الواقع بطريقة مباشرة، لتصوير هذا الواقع وفضاعته المأساوية باستعمال أسلوب سردي تقريبي".

الرواية السياسية المسلك الوحيد للتعبير على تجربة المنفى ومصادرة حقوق الانسان وغياب المناخ الديمقراطي والتنديد بالاستبداد والتسلط العربي والسخرية من هزائم العرب المتوالية وخنوعهم المتسلب وتواكلهم الذي طال أمده واصبح ميسما وعارا يطبعهم أينما حلوا وارتحلوا.

¹ - محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، دط، ص 275.

² - سعد محمد رحيم: السياسة موضوعة في الرواية، 2019/03/03، 10:45

والرواية السياسية تقوم بالكشف عن تعفن الواقع العربي وترديه على جميع المستويات ولاسيما المستوى السياسي نظرا لغياب حقوق الانسان وغياب الديمقراطية وفشل التجارب السياسية المستوردة ونقشي ظاهرة البيروقراطية والانتهازية والوصولية والتسلق المنفعي على حساب المبادئ والقيم الكيفية...¹.

الهدف من الرواية السياسية هو إيقاظ وعي الشعب، وتحفيز الجماهير على التمرد ضد الاحتلال الأجنبي أو ضد الحاكم المستبد وقد أبدع الأدباء في هذا النوع من الرواية السياسية، وقدموا كثيرا من الأعمال التي لا تزال حتى اليوم من أهم الإبداعات الأدبية التي تركت اثرا في المجتمع.²

3- مرتكزات الرواية السياسية:

تقف الرواية السياسية على مجموعة من المرتكزات التي من خلالها تدرس وتعالج القضايا الإنسانية التي يعاني منها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة من ظلم واستبداد وقهر وتهميش وهذا ما كتب عنه مجموعة من الكتاب والروائيين المعاصرين في رواياتهم.

" لقد أصبحت السياسة محورا فكريا في الرواية المعاصرة، مهما تنوعت مواضيعها وتعددت أبعادها الاجتماعية والواقعية، وجنحت إلى الحداثة الشكلية والتنوع الفني، فان الرواية تعبر عن الأطروحة السياسية إما بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة، حيث نقول أن السياسة حاضرة في كل الخطابات والفنون والأجناس الأدبية، وتتمظهر بجلاء ووضوح في فن الرواية التي تعكس نثرية الواقع وصراع الذات مع الموضوع والصراع الطبقي والسداسي والتفاوت الاجتماعي وتناحر العقائد والإيديولوجيات والتركيز على الرهان السياسي من خلال نقد الواقع السائد واستشراف المكن السياسي.³

¹- جميل حمداوي: المرجع السابق.

²- سعد محمد رحيم : المرجع السابق.

³- جميل حمداوي: المرجع السابق.

حيث نجد الرواية السياسية حاضرة في جميع الفنون الأدبية خاصة منها التي تخص المجتمع لأن هذا الأخير النقطة المهمة والأساسية التي تنطلق منها الرواية السياسية ومن هنا تنطلق الرواية في دراستها وتحليلها لقضايا المجتمع على عدة وظائف.

تقوم الرواية السياسية بطرح القضايا والمشاكل السياسية ومعالجتها ومركزة على عدة وظائف ومزايا فنية إذ نجد الرواية السياسية تسعى دائما إلى وجود حلول تخص المجتمع بالدرجة الأولى وهذا هما الأول والأخير وأهم هذه الوظائف نذكر منها:

- اللجوء إلى السرد المفصل للوقائع والأحداث السياسية ونقدها نقدا بناءا.
- توضيح حقائق سياسية.
- الاعتماد على الإقناع والدعاية والالتزام.
- النسق السياسي موجه لخدمة الإنسان أكثر من أي نسق آخر.
- يقوم في مجتمع له معالمه وخصائصه الواضحة المميزة.
- نزوعه إلى التسجيلية والواقعية ليصبح أكثر إقناعا¹.

وبهذا فإن الرواية السياسية هي عبارة عن ترجمة لأحداث ووقائع سياسية يصوغها الكاتب في لوحة فنية.

4-الايديولوجيا والأدب:

ارتبطت الايديولوجيا بالأدب منذ بداياته المبكرة مما يستدعي البحث في عدة قضايا كعلاقة الأدب بالفلسفة والتاريخ والفكر، وقد خلف الإنسان وراؤه تراثا متراكما يزخر بشتى الفنون والمعارف من: (أدب، موسيقى، معمار...) وظهرت حركات نقدية تعالج علاقة الأخير تجاه الإنسان والمجتمع، وبذلك أثبتت أن البيئة الاجتماعية والأفكار السائدة بما تحمل من منظور أيديولوجي تؤثر في الفن بعامة فتظهر أيضا " عبر الدساتير والعادات والتقاليد والفلسفات²"، كأشكال متميزة تعبر عن مضمون فكري بطرق مختلفة واعتمادا على

¹ - طه وادي: المرجع السابق، ص12.

² - السعيد عموري: الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة، إشراف الطيب بودريالة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2012، السنة الجامعية 2012/2013، ص50.

أفكار الفيلسوف الماركسي المجري جورج لوكاتش حول علاقة الأدب بالواقع أو ضرورة الواقع، والذي رفض إقامة علاقة بسيطة وسطحية بين عناصر العمل الأدبي، يطمح لوسيان غولد مان إلى " إقرار العلاقات المباشرة بين البيئة الاجتماعية، الاقتصادية من جهة، وبنية الأدب من جهة أخرى، مدخلات تحت مفهوم البنية كلا من الشكل والنوع الأدبي ومبادئ تصوير الواقع"¹، وقد قدم في كتابه الإله المخفي *le dieu cache* 1945 تحليل العلاقة بين البنيات الاجتماعية وبين قوى الدفع الإبداعية عند الفلاسفة والأدباء والفنانين وقرر أن هذه بمثابة البذور الأولى لعلم الاجتماع الأدب عنده، أي العلم الذي يطور نظاما من العلاقات الوظيفية بين البنية الاجتماعية وفعالية الإبداع الأدبي، ويتجاوز في الوقت نفسه التاريخ الأدبي الذي يعتبره مجرد وصف خارجي وتعليق على النصوص النظرية الاجتماعية الآلية البحتة التي يراها عاجزة عن فهم طبيعة الظاهرة الأدبية.

كما قامت أفكاره البنيوية على فكرة إعادة إنتاج الواقع من خلال إقامة الأنموذج الذي يحدده المحلل نفسه، وهذا الأنموذج سيكون قابل للمقارنة مع الشيء الخاضع للدراسة وهي المقابلة التي تعتبر أحد أهم الآليات التي تستخدمها البنيوية، أي المقابلات الضدية، فقد قرر صلاح فضل أن التعريف الأول للبنيوية أو البنائية - كما يسميها - " تعتمد على مقابلتها بالجزئية الذرية التي تعزل العناصر وتعتبر تجمعها تراكم وتراكم، فالبنائية تتمثل في البحث عن العلاقات التي تعطى للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منظم".

إن الأدب نتاج مجموعة تناقضات التاريخ والمرحلة التي أنتج فيها لأنه "مؤسسة اجتماعية"² يشكل من التاريخ والزمن والمجتمع وحدة متناقضة تتمحور حولها العلاقة الموضوعية للأدب بالأيديولوجيا، باعتبارها متكأً سياسياً للنتاج الأدبي كعنصر تشكيل من جهة، وكنتيجة يقدمها النص الأدبي من جهة أخرى، أو تقدمها الأيديولوجيا الأدبية التي تخضع لانزياحات جمالية وأسلوبية تتوارى خلف التشكيل اللغوي، كما يعتبر الكاتب كالمصانع ينطلق من المواد الأولية ويتبع مسارا تتم فيه عملية تحويل وتركيب وتشكيل للغة فيقوم بإبداع النص الأدبي ليجد أمامه "تجربته الحياتية بأبعادها النفسية والاجتماعية والأيديولوجيا التي

¹ - السعيد عموري: المرجع السابق، ص 50.

² - المرجع نفسه: ص 51.

يتبناها ومجمل الإيديولوجيات الموجودة في مجتمعه وعصره وأشكال انعكاساتها في ذهنه، وفي أذهان الذين يحيى معهم"¹، وبالتالي فإن الأديب ليس عارضا آليا للوقائع أو مصورا فوتوغرافيا للأحداث، ولا يلتقطها بإحساس خارجي جاف، ولكنها اصطبغت بصبغته وامتزجت بذاته، والنص يغدو عصارة تفاعل عوامل عديدة تشكل موقفه من العالم، ووسيلة فنية لأدراك الحياة فهو " نتيجة تعاقد ما بين الكاتب والوسيلة وبعدئذ يمكن استنساخه لمصلحة العالم ووفقا للشروط المفروضة من العالم وما فيه"²، وبالتالي فالعمل الأدبي فضاء رحب يستوعب تجارب إنسانية، يعالجها ويوجهها ويعيد تشكيلها بحيث تتضمن نصوصها الخطاب الإيديولوجي الغائر في شبكة من أشكال التعبيرات وأنماط التراكيب التي تفرض استقرارا محكوما بمجموعة ضوابط علمية يقوم الباحث من خلالها بعمليات منظمة تعتمد على المقارنة والتحليل والمقاربة للوصول إلى مقارنة افتراضية للخطاب الأدبي ذلك أن لكل خطاب افتراضاته المتطورة التي لا تتضح دون مراقبة للكلمات ومراقبة الكلمات هي الدراسة العلمية التي تهدف إلى اكتشاف الإيديولوجيا عبر مستويات النصوص الأدبية وخطاباتها، ولعله من الأهمية بمكان الإشارة إلى ما للكتابة الأدبية من مسؤولية في توظيف اللغة كقناة حاملة للإيديولوجيا من خلال خصائصها ومميزاتها في تشكيل النص و تشكيل الخطاب.

تحمل عملية التفاعل والتحليل والتغيير للغة آلة وضع جديد (للنص)، دلالات جديدة من خلال ما تنتظم فيه العناصر اللغوية داخل النص الأدبي، وينتج عن عملة التفاعل رؤى جديدة يصبح النص أحد خطاباتها، ثم إن فعل الإنتاج وجدلية العلاقة المادية للفكر تفرض بالضرورة اقتران اللغة بالشرط المادي لاستعمالاتها كما لمستعملها، على اعتبار قيمة اللغة التواصلية من جهة ومن جهة أخرى فعل اشتغالها المحوري في موازين القوى، واهتمام الإيديولوجيا بالأشكال الفكرية المتعارضة والمهيمنة في المجتمع، الأمر الذي يجعل منها ذات علاقة ضرورية مع النظرية اللغوية أو الدرس اللساني.

لأن الإيديولوجيا تجد تمفصلها في اللغة الأدبية على غرار مختلف الممارسات الاجتماعية والسياسية الاقتصادية الأخرى، فإن الدرس اللغوي يفرض نفسه بقوة في حقل

¹-السعيد عموري: المرجع السابق، ص51.

²- المرجع نفسه: ص52.

تحليل الايديولوجيا وكشف أشكالها وانشغالاتها، على اعتبار النص الأدبي أو الأجناس الأدبية عرفت مرافقة نقدية تطرقت في أساسها إلى كشف وتوصيف العلاقة التي بين النص الأدبي وبين الأبعاد الاجتماعية، فيما اصطلح عليه بالسوسيو نقد الذي نركز على جانبه المتطور عن الرؤية السياقية وعن البنيوية التكوينية أي الانطلاق من علم اجتماع النص كمنهج نقدي انفتح على تقرير دراسة الايديولوجيا عن طريق أدوات المناهج اللسانية وأهمها السيميولوجية، وذلك انطلاقاً من توصيف علاقة الأدب بالايديولوجيا ممثلاً بالنص السردى الروائي أساساً.

إن الأدب في بنيته الفكرية تساند في حركة المجتمع وتغيراته عبر العصور وقد شهد تطور الأدب على مر التاريخ، ووصفت العلاقة والوظيفة للأدب تجاه الإنسان والمجتمع.

فالايديولوجيا إذا مجموعة من المواقف المحددة المنسقة والأدب من ناحية ثانية هو التعبير بالكلمة عن موقف الأديب من المجتمع أو من الحياة من حوله، وأول من أشار إلى هذه العلاقة الناقد والشاعر الكبير كوليردج عندما قال: "الأدب نقد الحياة" هذه العبارة تعني أن الأديب يتخذ موقفاً من الحياة أو يقوم بتفسيرها في أدبه، لكن نقد الحياة أو اتخاذ موقف منها أو تفسيرها يتطلب قبل ذلك تفهماً أي يتطلب أن يتسلح الأديب بوعي وفكر قادر على تفسير الظواهر الاجتماعية المتعددة وكشف أسبابها، وإن الايديولوجيا تتغير من مرحلة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر وبما أن المجتمع ليس كلاً متجانساً فإننا نجد داخل المجتمع الواحد إيديولوجيات متعددة تعبر عن تباين القوى الاجتماعية ومصالحها المتعارضة¹.

إن العلاقة بين الأدب والايديولوجيا علاقة حميمية، وإذا قلنا مع سارتر " بأن كل قول ينطوي على موقف فإننا نستطيع القول بأن الأدب جزء من الأيديولوجيا بالتحليل الأخير، بالإضافة إلى ذلك فإن الايديولوجيا نظام من المفاهيم والتصورات الاجتماعية، فهي محددة

¹ - شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: دار فارس للنشر والتوزيع،

ومتعينة، بينما الأدب والفن عامة يتمرد دوماً على كل الحدود والقوانين والقواعد لهذا كله فإن العلاقة بين الأدب والايديولوجيا ليست علاقة بسيطة بل مركبة ومتداخلة، وبالغة التعقيد¹.

ولفهم هذه العلاقة بين الأدب والايديولوجيا يشير عمار بلحسن في كتابه "الايديولوجيا والأدب" تحديد نسبي للعلاقات التي تربط النص الأدبي والقيم الايديولوجية مبرزاً أن:

أ- النص الأدبي: هو كتابة تنظم الايديولوجيا "وتبنيها" أي تعطيها بنية وشكلاً ينتج دلالات جديدة ومتميزة تختلف في كل نص وتبدو جديدة أصيلة، بحيث أن كل نص يحمل تجربته الخاصة ودلالاته المتميزة أي شكله ومضمونه.

ب- يقوم النص بتحويل الإيديولوجيا وتصويرها، الأمر الذي يسمح باكتشافها وإعادة تكوينها كإيديولوجيا عامة موجودة في عصر أو مجتمع معين، فالنص يفضح كاتبه ويعريه ويجعله يوضح ما كان يخفيه من انعكاسات فكرية ورؤى، عندها تصبح الايديولوجيا التي يحملها صريحة في قولها برغم أن وجودها في النص مضمّر ومخفي في أثواب وأشكال وصور وملامح لا حصر لها.

ج- يتضمن العمل الأدبي عناصر معرفة الواقع فهو انعكاس عارف وتمثيل فني جمالي لظواهره وأشخاصه وعلاقاته وأحاسيسه ومخفياته، أن هذه المعرفة تختلف عن المعرفة العلمية بالمفهوم الدقيق للكلمة نظراً لاختلاف اقتراب العلم والأدب و الواقع وطريقة تمثيلها له².

5- الايديولوجيا والرواية:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص مشكلاته، فبزوغ الرواية في الأدب والواقع وتشخيص مشكلاته، فبزوغ الرواية في الأدب الغربي، والعربي كان وثيقاً الصلة بسطوع البرجوازية ومن خلال هذه العلاقة المميزة بين

¹ - شكري عزيز ماضي: نظرية الأدب، مؤسسة العربية للنشر والتوزيع، دار فارس، الأردن، ط2005، ص196.

² - كمال رايس: الايديولوجيا والرواية إيقاعات معرفية للمفهوم والعلاقة، قسم الآداب و اللغات العربية، جامعة بسكرة، 2014، دع ، ص127.

الرواية كجنس أدبي له أدواته الفنية وتنوعه البنائي والمرجعية الواقعية، كما ان هناك تيارات قوية دعت إلى ضرورة دراسة هذه المرجعية في الفن الروائي مثلاً يؤكد: فيبر زبما (Viber zium) بقوله: "جميع النظريات البلاغية تصبح بلا معنى إذا فقد البناء الدلالي والتراكيب (المادة اللغوية البحتة) للخطاب علاقاته بتأثيراته الاجتماعية"¹.

ونستعرض آراء بعض النقاد حول علاقة الايديولوجيا بالنص الروائي ومن بينهم باختين (Bakhtine) الذي يعد من أهم النقاد الذين تحدثوا عن المكونات الايديولوجية في النص الروائي حيث يعتبر: "الايديولوجيا مادة أولية من مواد بناء الرواية وليست مقتبسة من الواقع"². ولكنها تجسد بواقعية الايديولوجيا فدراسة الايديولوجيا في النص الروائي ليست بحاجة إلى الاحالة إلى ما هو خارج النص ذلك أن النص ليس موجوداً خارج الواقع الايديولوجي، لذا فليست به حاجة إلى ان تعكسها الايديولوجيا مادام يوجد في مجراه الطبيعي فالنتاج الأدبي مكتمل بذاته ببنيته الذاتية، ولا يحتاج الى أن ينظر إلى علاقته بالواقع الخارجي.

ويمكن التصور الماركسي المؤسس في نطاق الجدلية والخاص بمفهومه الايديولوجي ببير ماشيري إلى بلورة تصور جديد لعلاقة الرواية بالأيديولوجيا؛ ففي كتابه: من اجل نظرية الإنتاج الأدبي يقدم " مفهوم المرآة كما تصوره (لينين) وهي عنده جزئية لأنها تقوم باختيار ما تعكسه، بمعنى أنها لا تعكس الحقيقة الكلية الموجودة في الواقع"، لذا اقترح (ماشيري Mathery) صيغة التأمل والتحليل في الصورة التي تعكسها المرآة، خصوصاً بعد أن طبق ملاحظاته على أعمال "تولستوي"، حيث استنبط تداخل ايديولوجيتين هما البرجوازية والبروليتاريا، جسدتها علاقة احتكاك في الحياة اليومية، وهما في تداخلهما يشكلان جانبا

¹ - عن عادل ضرغام: في السرد الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص17.

² - هديل عبد الرزاق: تعدد الأصوات، في الرواية العراقية، دراسة نقدية في مستويات وجهة نظر، 2016، ط2، ص 29.

جماليا باعتبارهما: "عناصر واقعية تدخل الى النص الروائي كمكونات للمحتوى أي كعناصر مؤسسة للبنية الفنية"¹.

كما يقول (ماشيري Mathery): "إن المرأة تعبيرية لأنها لا تعكس أكثر مما هي تعبيرية لأنها تعكس"² ويفهم من هذا القول أن النص الروائي لو كان مرآة صادقة تعكس كل معطيات الواقع فلن تكون للنص أهمية.

بالإضافة إلى آراء الناقد الروسي (ميخائيل باختين): الذي بلورت آراءه النقدية منذ العشرينات، لتترجم بعد ذلك في كتابيه الماركسية وفلسفة اللغة 1929، وشعرية ديستوفسكي 1929³، حيث أنه من أهم النقاد القلائل الذين تحدثوا عن مكونات النص الإيديولوجي الروائي.

مما لا شك فيه أن العلاقة بين الرواية بوصفها ملحمة العصر الحديث والإيديولوجيا وهي علاقة واضحة المعالم، ومباشرة فالرواية أيا كان شكلها الفني، إنما تعبر عن مكنون إيديولوجي سواء على نحو مباشر أو غير مباشر، لعل التلازم وعلاقة التأثير والتأثر بين العمل الأدبي والمتغيرات المرتبطة بالواقع السياسي والاجتماعي تبدو عميقة، فالرواية بوصفها سردا تمتلك قدرات فنية هائلة، تمكنها من استيعاب طروحات الواقع وأزماته فضلا عن استيعابها لإشكاليات الفكر، والصراع الإيديولوجي والطبقي و"شكل الرواية ومضمونها مستمدان من الظواهر الاجتماعية بشكل مباشر أكثر مما هو الحال مع الفنون الأخرى"⁴.

¹ - كمال رايس: المرجع السابق، ص 130.

² - المرجع نفسه، ص 131.

³ - فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2009، ط2، ص 60.

⁴ - هديل عبد الرزاق أحمد: الرواية النسوية خارج فضاءات الوطن، 2017، ط1، ص 29.



الفصل الثاني المثقف والسلطة

1- تعريف المثقف.

2- تعريف السلطة.

3- أنواع المثقف.

4- أنواع السلطة.

5- علاقة المثقف بالسلطة.



1- تعريف المثقف.

أ- تعريف المثقف (لغة) :

(تَقَفَ) : ثقفا: مار حاذقا فطنا، فهو ثقف، والخل اشتدت حموضته، فهو ثقيف والعلم والضاعة حذفهما، والرجل في الحرب أدركه والشيء: ظفر به، وفي التنزيل العزيز: " واقتلوهم حيث ثقفتموهم".

(تَقَّفَ) : الحل، ثقافة: ثقَّفَ، فهو ثقيف، فلان صار حاذقا فطنا.

(تَأَقَّفَ) : متأقفة وثقافا، خاصمه وجالده بالسلاح ولاعبه، وإظهارا للمهارة والحقق.

(تَقَفَ) الشيء: أقام المعوج منه وسواه.

- الإنسان: أدبه وهذبه وعلمه.

(تَنَاقَفُوا) : ناقف بعضهم بعضا.

(تَتَقَّفَ) : مطاوع ثقفه، ويقال: تتقف على فلان، وفي مدرسة كذا.

(التَّقَافَةُ) : العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحقق فيها (مج).

(التَّقَافُ) : أداة من خشب أو حديد تتقف بها الرماح لتستوي وتعندل.

(ج) أتقفه، وثقف.

(التَّقَافَةُ) : الملاعبة بالسيف¹.

تَقَفَ: ثقَّفَ: الشيء، ثقفا وثقافا وثقوفة، حَدَقَهُ، ورجل ثقف وثقف وثقفَ، حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا ثقف وقال أبو زيد: رجل ثقف لقف رام راو، اللحياني، رجل ابن السكيت: رجل ثقَّفُ إذا كان ضابطا لما يحويه قائما ويقال: ثقَّفَ الشيء وهو سرعة التعلم، ابن دريد: ثقَّفْتُ الشيء حدقته، وثقفته إذا ظفرت به فقال الله تعالى: " فَإِذَا تَقَفْتُمُوهُمْ فِي الْحَرْبِ " وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم فهو ضخم، ومنه المتأقفة وثقف أيضا مثل تعب تعبأ أي صار حاذقا فطنا، فهو ثقف وثقفَ مثل حَذَرَ وَحَدَّرَ وَنَدَسَ وَنَدُسَ، ففي الحديث المجرة، وهو غلام لقم ثقف أي ذو فطنة وذكاء².

¹ - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، دس، د ط، ص98.

² - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1863، دط، ص28.

والمراد أنه ثابت المعرفة يحتاج إليه، وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: إني حسان فيما أكلم، وثقاف في أعلم، وثقف الخل ثقافة وثقف، فهو ثقيف وثقيف بالتحديد الأخيرة على النسب، حذق وحمض جدا مثل بصل حريف¹.

ب- مفهوم المثقف اصطلاحاً:

يتميز المثقف في المجتمع بصفة عامة مجموعة من الصفات والمميزات والأهداف تجعله مختلفاً في مجتمعه، ومن خلال هذه الأخيرة يقوم بالكشف عن الغموض والبحث عن الحقيقة في إطار ضوابط ومعايير ضد السلطة والوضع السياسي. " أما المثقف فهو ذلك الإنسان الذي يدرك ويعي التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقة العملية مع كل ما يترتب على ذلك من ضوابط ومعايير وبين الأيدولوجيا السائدة مع منظومتها من القيم التقليدية ومع هذا الوعي يسوى كشف للنقاب عن تناقضات المجتمع الجوهرية².

ومعنى ذلك أن المعرفة الثقافية على عكس المعرفة التقنية لا تعود إلى الوعي الشقي، حسب مصطلح هيجل بل إلى حقائق الصراع الطبقي في المجتمع عموماً. ويسعى المثقف في مجتمعه إلى فك الصراع القائم في المجتمع الطبقي والكشف عنه بواسطة مجموعة من المعارف والأفكار التي تنطبق هذه الأخيرة على العادات والتقاليد والأعراف التي تخص المجتمع، ومن جهة أخرى تنطبق على المنظومة التي تفرضها السلطة من خلال الأيدولوجيا السائدة في المجتمع.

" أعتقد أن الحقيقة الأساسية هنا هي أن المثقف فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما، أو تمثيل وجهة نظر ما، أو موقف ما، أو فلسفة ما، أو رأي ما، وتجسيد ذلك والإفصاح عنه إلى مجتمع ما وتمثيل ذلك باسم هذا المجتمع، وهذا الدور له حد قاطع، أي فعال ومؤثر، ولا يمكن للمثقف أدائه إلا إذا أحس بأنه شخص عليه أن يقوم علناً بطرح

¹ - ابن منظور: المرجع السابق، ص 29، 30.

² - الطاهر لبيب وآخرون: الثقافة والمثقف في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، الحمراء، بيروت، لبنان، 2002، ط2، ص 51.

أسئلة محرجة، وأن يواجه مجرى الصواب أو يتخذ شكل الجمود المذهبي (لا أن ينشئ هذا أو ذلك)¹.

يتمتع المثقف عن غيره بمجموعة من الخصائص ومن أهمها:

التمتع بالموهبة والقدرة على الإقناع والتعبير عن الأوضاع الاجتماعية و الإفصاح عنها بطرق حضارية تليق بالعادات والتقاليد هذا من جهة، ومن جهة أخرى تليق بالسلطة والأمة بشكل عام.

" المثقف هو الاختيار بين الانضمام إلى استقرار المنتصرين والحكام أو السير في الطريق الشاق، أي أن ينظر إلى ذلك الاستقرار باعتباره حالة من حالات الطوارئ التي تهدد المستضعفين بخطر الفناء التام، وأن يأخذ في اعتباره تجربة الانزواء في موقع ثانوي، وذكرى الأشخاص والأموات التي طواها النسيان..."

يعتبر تعريف المثقف تمييز له عن غيره لدى محمد عابد الجابري الذي ميز شخصية المثقف عن باقي الشخصيات الأخرى حيث نجد التعريف الآتي في كتابه (المثقفون في الحضارة العربية) استنادا إلى قضية الفريد درايفوس التي جعلت هذا المثقف ناقدا اجتماعيا...

فهو يعرف المثقف على أساس هذه القضية بأنه: "وبعبارة أخرى إن (المثقفين) وفقا لهذه التحديات هم أولئك الذين يعرفون ويتكلمون، ليقولوا ما يعرفون، وبالخصوص ليقوموا بالقيادة والتوجيه في عصر صار فيه الحكم فنا في القول، قبل أن يكون شيئا آخر"²، علما أن د الجابري يرى: "مع أن مفهوم (المثقف) اتسع ليشمل جميع الذين يشتغلون بالثقافة إبداعا وتوزيعا وتنشيطا، الثقافة بوصفها عالما من الرموز يشمل الفن والعلم والدين"³.

بينما يعرف د برهان غليون المثقف في بحث له بعنوان تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادية من خلال اعتباره فاعلا اجتماعيا: "إن المقصود إذا من المثقفين هنا هو فاعل اجتماعي جمعي وليس مجموعة أفراد يشتركون في نشاط مهني أو علمي أو ذهني واحد

¹ - ادوارد سعيد: المثقف والسلطة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، دط، ص 43.

² - زكي العليو: المثقف، مداخل التعريف و الادوار، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2009، ط1، ص 23.

³ - المرجع نفسه: ص 24.

يقرب في ما بينهم وعندما نتحدث عن فاعل اجتماعي فنحن نشير إلى قوة محرك دينامية اجتماعية إلى مبدع فكري¹.

المثقف هو ذلك الشخص الموهوب والمفكر، وله علاقة وطيدة بالسلطة هذا من جهة، ومن جهة ثانية بالسياسة وهو جزء مهم في الكشف عن حقيقة نظام الدولة ونقده. تعريف للمثقف هو "الانسان الذي ينتج نقداً للدولة والمجتمع الذي يعيش فيه بهدف توجيهه نحو الأفضل". ومن أشهر تعريفات القرن العشرين هو للمناضل الايطالي الماركسي والصحفي والفيلسوف السياسي انطونيو غرامشي حيث يقول (إن جميع الناس مفكرون) ويضيف (ولكن وظيفة المثقف المجتمع لا يقوم بها كل الناس). وهو التعريف الذي اعتمده إدوارد سعيد في كتابه (المثقف والسلطة)².

- 2- تعريف السلطة

أ- تعريف السلطة (لغة):

سَلَطَ، يُسَلِّطُ، سَلَطَةً وَسَلْطَةً، فَهوَ سَالِطٌ.
سلط الشخص: سلط، طال لسانه بالكلام وصار جارحاً.
تسلط على: يَتَسَلَّطُ، تَسَلَّطَا، فَهوَ مُتَسَلِّطٌ، وَالْمَفْعُولُ مُتَسَلَّطٌ عَلَيْهِ.
تسلط على الرجل: تحكم فيه وسيطر عليه " تسلط على الشعب / الحكم " سَلَطَ يَسَلِّطُ، تَسَلِّطَا، فَهوَ مُسَلِّطٌ، وَالْمَفْعُولُ مُسَلَّطٌ.
سلط الرجل: أطلق له السلطان والقدرة.
سلط عليه: مكنه منه وحكمه فيه، وجعل له سلطة عليه .
سلط عليه أحد أنصاره (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ) .
(وَلكِنُّ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) سلط عليه الأضواء وجه الأنظار إليه.

¹ - زكي العليو: المرجع السابق، ص25.

² - صلاح عبد الرزاق: العلاقة بين المثقف والسلطة، شبكة النبا المعلوماتية، يوم 2019/02/15، [.https://mn.annabaa.org.arabic](https://mn.annabaa.org.arabic), 19:26

تسلطية (مفرد): مصدر صناعي من تسلط، صفة نظام سياسي يحتكر، لسلطة ويمارس التسلط ويحكم بتعسف ولا يسمح بمعارضة أو اعتراض " اتسم الحكم بالتسلطية"¹ والسلطة في لسان العرب:

هناك اختلافات في تعريف السلطة من ناحية تعريفها اللغوي ودراسة مصدرها وتركيبها اللغوي، كما نجد في لسان العرب لابن منظور التعريف الآتي:

سلط، السلاطة: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم، والاسم سُلطة، بالضم، والسلط والسليط: الطويل اللسان والأنثى سليطة وسلطانة، وقد سَلَطَ سلاطة وسُلُوطة ولسان سَلَطَ وسليط كذلك، ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السلاطة والسلوطة، يقال: هو أسلطهم لسانا وامرأة سليطة أي صخابة.

التهذيب: وإذا قالوا امرأة سليطة اللسان فله معنيان:

أحدهما أنها حديدة اللسان والثاني أنها طويلة اللسان .

الليث: السلاطة مصدر السليط من الرجال والسليطة من النساء، والفعل سلطت" وذلك اذا طال لسانها واشتد صخبها"².

ب- تعريف السلطة اصطلاحا:

السلطة هي حزمة من الانظمة والمقاييس الأساسية التي تعود بالمنفعة المادية والأمن والاستقرار للدولة والمتعة الوجدانية التي تخص الفرد والمجتمع.

السلطة هي تلك القوانين التي تلزم الحكام والمحكومين بمراعاتها وتنفيذها والاحتكام إليها، كما أنها عبارة عن إطار عقد اجتماعي وسياسي أو تنازل الشعب عن مجموعة من الحقوق بشكل كلي او نسبي للحاكم ليوفر للرعية ما تحتاج إليه من مستلزمات ضرورية كالانتقل والتعليم وتوفير الحرية والأمان والسكن في مقابل واجبات بها المحكوم لكن تبقى السلطة حلم كل فرد في المجتمع.

عرفت السلطة كمفهوم قبل قيام الدولة في القبيلة والعشيرة والأسرة وقبل قيام الدولة بمفهومها الحديث فإن السلطة تمثلت في الحاكم وحكومته والوزراء والقضاة والجيش والشرطة والنقابات

¹ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، علاة الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، دس، ط1، ص93.

² - ابن منظور: المرجع السابق، ص231.

والأحزاب السياسية ووسائل الاعلام وبذلك فإن وجود سلطة الدولة يلغي وجود السلطة في مستويات أخرى بالمجتمع، وفي جميع المجتمعات وعبر مراحل التاريخ الانساني¹. ويرى البعض أن السلطة هي قدرة طبقة اجتماعية معينة على تحقيق مصالحها الموضوعية الخاصة والمفهوم الماركسي للسلطة يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم المصالح الطبقية². وهذا التعريف يختلف عن تعريف لازويل الذي يرى أن السلطة هي الاشتراك في اتخاذ القرارات وهو التعريف الشائع في نظريات عملية صنع القرارات³. كما يختلف تعريف بابوتر عن التعريفات السابقة حيث عرف السلطة بأنها القيام بوظائف معينة تقف صراحة مع المفهوم الوظيفي التكاملي للنسق الاجتماعي⁴. كما شغل مفهوم السلطة عدة باحثين الذين عنوا بعناية كبيرة في دراسة الأسرة والمجتمع العربي أو غيرهم من المجتمعات الأخرى. فالسلطة في رأي إيليو ستودت تعني القوة الرسمية المشروعة أو هي ذلك الاستخدام المشروع للقوة في مؤسسات المجتمع. وهي من الناحية الاجتماعية تعني قوة ممنوحة لمركز معين يمارسها الشخص الموجود في هذا المركز، كما يشارك في صنع القرارات وهذا يتطلب التفويض بهذه القوة طبقا للوسائل المشروعة واعتراف الأفراد الذين تمارس تجاههم هذه السلطة حيث تكون هذه الممارسة عادلة وصحيحة⁵. كما يوجد تعريف آخر للسلطة عند ج. بيني فيعرفها بأنها: "القدرة على إخبار الآخرين ضمن هذا النظام أو ذاك عن العلاقات بين الأفراد وبين الجماعات"⁶.

¹ - خالد محمد غازي: الصحافة الالكترونية العربية، الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح الناشر، وكالة الصحافة العربية، 2016، ط 1، ص 373.

² - المرجع نفسه، ص 371.

³ - المرجع نفسه، ص 370.

⁴ - عدنان علي السريم: الأب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، 2008، ط 1، ص 17.

⁵ - المرجع نفسه، ص 17، 18.

⁶ - عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط 1، ص 47.

أما عند ماكس فيبر فيعرفها كالاتي: " هي الإمكانية المتاحة لأحد العناصر داخل علاقة اجتماعية معينة، يكون قادرا على توجيهها حسب مشيئته"¹.

3-أنواع المثقف:

تظهر تقسيمات المثقف بحسب الاتجاه الايديولوجي فهناك عدة تقسيمات والتي تظهر لنا بصور مختلفة من خلال الدور الذي يقوم به وسط المجتمع، حيث تعمل هذه التقسيمات على ايضاح صورة المثقف وعلاقته بالواقع حسب مكانته ومنظومته المعرفية، ومن هنا نستعرض مجموعة منها تتمثل فيما يلي:

1-المثقف الملحمي:

الذي يتبنى البطولة الجماعية وكان له دائما مشروع قيد الانجاز، ولم تظهر طوباويته الا بعد ان انتهت ملحمته، وهذا هو مثقف الستينات الى اواسط السبعينات، وبغض النظر عما قيل عن طوباويته فيما بعد، أو ما قاله عن نفسه، فانه مثقف كبير، وتلك المرحلة كانت مرحلة المثقفين الكبار الذين كانوا يصنعون حلما، لأن المثقف الكبير لا يتنبأ بالمستقبل، بل يخلق وازعا نحو تحقيق هذا الحلم، بشرط ان تستفيق لتحقيق الحلم.

2-المثقف المقاول:

ومثقف التجريب، ومثقف الشئ الموجود، ويعطي أحيانا لسيدته مبادرة امتثالية، فهو مثقف منفذ، وقد يشعر بعدم الراحة أو بالغبن لأنه اصبح مجرد مسيرو منفذ لأوامر ليبرالية، او كذا وكذا، مع انه مثقف كبير، وقد يكون استادا في الجامعة، وهؤلاء اكثر المثقفين انتشارا، واكثرهم حضورا وسلطة، وهم مثقفو المرحلة الليبرالية، لان المقاومة اليوم هي مقاومة ليبرالية.

3-المثقف البدائي:

هو الذي يرى ان العولمة او الحتمية ظاهرة تاريخية، قابلة للتعديل، وي طرح لها البديل، وكمثال على ذلك، سمير امين وهو من النوع الذي نتحدث عنه، ونعلم انه الآن يتحرك عالميا لخلق منتدى عالمي اسمه المنتدى العالمي للبدائل، مع مجموعة من المثقفين في العالم، الذين يعتقدون ان استغلال الشعوب لا يمكن ان يدوم.

¹ - عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو: المرجع السابق، ص47.

4- المثقف التغييري:

الذي يرى ان القلق الوجودي هو تقريبا من اوسع منافذ القرن الحادي والعشرين¹. ومن جهة أخرى هناك أنواع أخرى للمثقف صنفها محمد رياض وتار من خلال شخصية المثقف فالمثقف هو شخصية عربية مثقفة حاملة بالتغيير وساعية إلى تحقيق الارادة والحرية.

النموذج التراثي الذي يتوسل بالتراث لتغيير الواقع، النموذج الثاني هو النموذج الثوري المتمسك بالثورة الذي يسعى إلى التغيير الجذري للواقع ودفعه باتجاه مرحلة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهذا النموذج يمثل الانفتاح على ثقافة الغرب وحضارته؛ وغالبا ما يعيش حالة صدامية مع السلطة ويتعرض للقهر والتهميش، فيختار العزلة والانكفاء على الذات، المثقف الثوري الانتهازي الذي يستتر بالثورة ويستغلها لتحقيق مصالحها الشخصية، أما النموذج الثالث هو المثقف اللامنتمي والدافع إلى الانتماء هو القيام بدوره المنوط به كمثقف و تغيير المجتمع الى الافضل، وهو صفة مذمومة حاولت الشخصيات المثقفة التخلص منها².

5- أنواع السلطة:

1- السلطة التنفيذية:

السلطة التنفيذية: "هي فرع من فروع الحكم الثلاثة التي تعد مفصلية في التصميم المؤسسي للدساتير، ويعتبر توزيع السلطات والعلاقة المتبادلة بين هذا الفروع التنفيذية والتشريعية والقضائية، من العناصر الرئيسية لهذه الهيكلة، وبخلاف التمييز العام واسع النطاق بين هذه السلطات الثلاث حيث تسن السلطة التشريعية القوانين وتقرأ الموازنات. والسلطة التنفيذية تنفذ القوانين، وتفصل السلطة القضائية في القضايا بموجب تلك القوانين"³.

¹ زكي العليو: المرجع السابق، ص82.

² رجال عبد الواحد: شخصية المثقف، محاضرات موجهة لطلبة السنة اولى ماستر قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017/2018، ص1.

³ ماركوس بوكنفورديه: دليل عملي لبناء الدساتير، تصميم السلطة التنفيذية المصادر الخاصة بالمؤسسة الديمقراطية والانتخابات حول بناء الدساتير، 2011، دط ، ص 2.

أما بخصوص مكونات السلطة التنفيذية فهي مكونة من هيئتين متميزتين هما رئيس الدولة غير مسؤول سياسيا سواء كان ملكا أو رئيسا منتخبا، ووزارة برئاسة رئيس الوزراء مسؤولة سياسيا، ويختلف دور كل منهما عن الأخرى¹.

يتميز النظام الرئاسي بوحداية "السلطة التنفيذية، فالرئيس يجمع صفة رئيس الدولة ورئيس الحكومة في آن واحد، وهو يتمتع بمركز قوي كونه من قبل الشعب، فهو الذي يقوم باختيار مساعديه يطلق عليهم "كتاب الدولة" وهم مسؤولون أمامه ولا تثار في هذا النظام مسؤولية الحكومة أما البرلمان "الكونغرس"، ويترتب عن ذلك عدم خضوع الحكومة لضغط وتأثير البرلمان².

2- السلطة التشريعية:

"يعني بالسلطة التشريعية الأعضاء أو الهيئات التي يحق لها سن القواعد أو القوانين التي يلتزم الكافة بمراعاتها، أو بمعنى أقرب هو من يتولى مهمة التشريع الملزم للناس في إقليم الدولة"³.

"بقد وردت السلطة التشريعية في الفصل الثاني من الباب الثاني المتعلق بتنظيم السلطات، حيث نظمها المؤسس الدستوري في المواد 48 إلى 137، فمن أهم التحديثات التي جاء بها دستور 1996 هي إحداث نظام الثنائية في الجهاز التشريعي، وزيادة على الشروط التقليدية لاستقلالية البرلمان المتكونة من ضمانات قانونية ومادية لتحقيق هذا الاستقلال، هناك

¹ - صالح بنشوري: بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في الأنظمة النيابية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 173.

² - أوصديق فوزي: الوافي في شرح القانون الدستوري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ط 4، ص 471.

³ - ضو مفتاح غمق: السلطة التشريعية في نظام الحكم الإسلامي والنظم لمعاصرة (الوضعية)، منشورات EL6A، فاليتا مالطا، 2002، د.ط، ص 17.

منظومة قانونية تساهم في تحقيق هذه الاستقلالية خاصة القوانين العضوية كقانون الانتخابات وقانون الأحزاب السياسية¹.

3- السلطة القضائية: شعار هذه السلطة (العدل أساس الملك)

من بين الأجهزة الحساسة التي تجسد هذا الشعار السلطة القضائية، "حيث يعتبر الجهاز الحساس الذي يمنع التعدي والتجاوز للسلطات لاختصاصاتها، وبالأحرى هذا الجهاز يكشف عما هو غائب عن أنظار الناس باجتهاداته وأحكامه، ولا يمكن التحكم في هذا الدور إلا في ظل سلطة قضائية مستقلة عن جميع الضغوطات سواء المعنوية أو المادية، الداخلية أم الخارجية، هذا ما أكدته المادة 129 من الدستور، أما إذا انتقلنا إلى المادة الموالية فإنها تنص على أن السلطة القضائية تحمي المجتمع والحريات وتضمن للجميع الحفاظ على حقوقهم الأساسية"².

4- علاقة المثقف بالسلطة:

أصبحت ثنائية المثقف والسلطة تشكل جدلا لدى الروائي المثقف الطاهر وطار وموقفه من السلطة التي عاصرها داخل سياقاتها التاريخية من خلال ما عايشه هذا الأخير من تغيرات فكرية وثقافية وسياسية على المستوى المحلي والعربي والعالمية طيلة ما يزيد عن نصف قرن من الزمن.

وبهذا تظهر العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة " ذات دلالات متعددة وتتحكم فيها السلطة ذاتها، فالشكل البنيوي لها سواء أكانت العائلة أم القبيلة أم المدرسة أم المؤسسة أم الدولة، له دور في تكوين المثقف نفسه... ويحدد له سلفا بعض عناصر الولاء وبعض عناصر التمرد، ولكن التراثية جوهر كل سلطة لا تجعل هناك مثقفا بل مثقفين مختلفي الانتماءات إلى

¹ - ماركوس بوكنفورديه: المرجع السابق، ص 2.

² - أو صديق فوزي: المرجع السابق، ص 281.

الشرائح والفئات والقوى الاجتماعية المختلفة، وفي فلك هذه القوى يدور "المثقف" قريبا من السلطة أو بعيدا عنها حسب موقع الفئة الاجتماعية التي ارتبط بها"¹.

برزت ثنائية المثقف والسلطة عند الطاهر وطار وبدأ الصراع الدائم واضحا بينهما، ثنائية طغت على عديد مؤلفاته الروائية حتى عادت ضربا من التناص الداخلي الذي وسم أعماله، بل إن شخصيات المثقف كانت أكثر الشخصيات التي آمن بها وراهن عليها حين قال عنها: "أنا أومن أن لكل أمة في كل عصر يسعى أن يكون لها مسيحا الأديب المصلوب" لهذا نجده يوظف في كل رواية تقريبا شخصية مثقفة تناضل نضالا مريرا ضد السلطة"².

ويتواصل الحضور الفعال لثنائية المثقف والسلطة ليلبس لبوسا ثقافيا مغايرا من خلال نموذج المثقف التنويري البسيط الذي ظهر في رواية الحوات والقصر مجسدا في شخص علي الحوات، الذي ألمه حال مجتمعه المشتت الأواصر "الرعوية مبعثرون في قرى لا تربط بينهم صلة، كل قرية على دين كل قرية على عادات وتقاليد، كل قرية تعمل ما في وسعها من عدم تدخلها في الشؤون العامة"³.

راح هذا المثقف على بساطته يتقلد أصعب المهام التنويرية عله يحدث رجة عنيفة من شأنها تغيير الأوضاع وخلق عالم جميل أكثر إشراقا، فنجده ينتقد السلطة وأساليبها الملتوية، كل ذلك من خلال القصر وسلوكاته اللصوصية المفتقرة لأدنى عطف أو شفقة... "العطف والشفقة لا يدخلان قلوب اللصوص إطلاقا"⁴.

ولعل هذا يبدو بصورة واضحة من خلال معاقبتها لعلي الحوات الذي كان يحسن إليها لكنها تفننت في تعذيبه، فمرة تقطع يده وأخرى تفتقأ عينه عليها تشل مساعيه وتجعله يفهم أخيرا أن "الولاء للقصر يتمثل في الابتعاد عنه وتجنبه سواء بالخير أو بالشر"⁵.

¹ - غالي شكري: إشكالية الإطار المرجعي للمثقف والسلطة، مجلة الفكر العربي المعاصر، دس، دط، ص63.

² - سميرة بوقرة: جدلية المثقف والسلطة عند الطاهر وطار، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار عنابة، ع33، مارس 2013، ص134.

³ - الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ط2، ص76.

⁴ - المرجع نفسه: ص140.

⁵ - سميرة بوقرة: المرجع السابق، ص135.

وعلى الرغم من كل المساعي الشريرة لهاته السلطة نجدها لم تتجح في تعطيل مهام مثقفنا، الذي يبدي أخيرا تمكنه من خلخلة العقل الذي غاب طويلا " لقد انتهى عصر وابتدأ آخر في هذه القرية يا علي الحوات لم نبق متحفزين، إننا انحننا ضد القصر دفعة واحدة"¹.

- علاقة المثقف بالسلطة السياسية:

هناك مجالات متعددة لتناول علاقات المثقف المتعددة بالسلطة أو بالسياسة أو بأنظمة الحكم، ولكن ما يهمنا هنا هو السلطة السياسية الحاكمة فقد تكون السلطة أوسع من السلطة السياسية حيث تظهر لنا علاقة المثقف بالسلطة السياسية من خلال حالتان أساسيتان لعلاقة السلطة بالمثقف.

"وهي تفترض أن تكون هناك علاقة طبيعية لا تخلو من الصراع وكل طرف بحاجة للآخر، وأن المفروض أن يتعايشا ويتعاونوا لتحقيق الصالح العام بما فيه صالح الطرفين، والثانية نظرة واقعية وهي ترى أن ما هو واقع هو عدم وجود توافق بين المثقف وبين السلطة باعتبار تكوين كلاهما، والأحداث تشهد بأن كثيرا من المثقفين في جانب مخالف لجانب السلطة"².

أما الحالة الثانية التي تخص علاقة المثقف بالسلطة " كون المثقف في السلطة، الخصوصية الأساسية التي تميز مثقف السلطة اي سلطة كانت هي عدم ممارسة النقد بصورة واسعة اتجاه السلطة التي ينتمي إليها أو يبرر ممارستها، وإن وجدت فعادة ما تكون داخل أروقة السلطة ذاتها لا تخرج عنها، فهو مجرد أن يكون مع السلطة كحال مؤيدي السلطة، وليس ضروريا أن يكون موظفا فيها فهو يقوم بالدور التبريري لأفعال وتوجهات هذه السلطة، ومن هنا نرى أن مثقف السلطة يفقد مضمون المثقف لأنه يفقد مقوما مهما من مقومات المثقف وهو النقد حيث يوصف بأنه موظف للسلطة"³.

¹ - زكي العليو: المرجع السابق، ص 136.

² - المرجع نفسه: ص 107.

³ - المرجع نفسه: ص 108.



الفصل الثالث

مفهوم الرواية وأهدافها والواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

- 1- مفهوم لغة الرواية.
- 2- أهداف لغة الرواية.
- 3- مفهوم الواقعية
- 4- مفهوم العجائبية
- 5- تحليل عجائبية الشخصيات
- 6- مفهوم الشخصية.
- 7- بنية المكان في الرواية.
- 8- دلالة الرقم سبعة.
- 9- علاقة الرقم سبعة بالقرية السابعة.



1- مفهوم لغة الرواية:

تعتبر اللغة من أهم الوسائل المعرفية التواصلية التي تخص الإنسان بالدرجة الأولى، وما يميز هذه اللغة هي وظيفتها التواصلية، التي اعتمد عليها كثير من الكتاب والروائيين من أجل التأثير على المتلقي بصورة مباشرة، من خلال لغة الكتابة للتعبير عن ما يحمله الواقع.

فإن اللغة "هي عبارة عن كائن حي، تولد، وتنمو، تكبر، تضمر، حسب اعتبارات وظروف معينة، وبعض الأحيان يمكن أن تتراجع وقد تنتهي كما انتهت بعض اللغات، لأنها لم تستطيع أن تساير طبيعة الحياة الجديدة أو أن تواكبها ومن هنا اعتقد أن اللغة باعتبارها شيء أساسي يجب أن تكون موضوع اهتمامنا كل يوم..."¹.

إن اللغة في الوجود أداة مطلقة وهي في السياسة قيمة مقيدة ولكنها في الإعلام وظيفة متحركة "و تجري العادة بأن الناس يهتمون بالحدث السياسي دون ان ينتبهوا مليا للصياغة التي تحكي بها تفاصيل الحدث وبذلك تراهم يطابقون بين الحدث السياسي و الخبر السياسي، فهم ينزلون الأول منزلة المدلول والثاني منزلة الدال، فلا يخطر بالذهن لديهم أن يسعوا إلى تشقيق هذا عن هذا. لكن رسالة الإبلاغ واحدة لا تصدر إلا عن آداء واحد، أو كأنما الخير هو الخير مهما تنوعت صيغته أو تلونت تجلياته"² وعلى هذا النحو يتبين لنا أن اللغة ليست مجرد كلمات، ولكن بنى مركبة، وعبارات مؤلفة ونسق من الكلمات التي تحتفظ بفعاليتها الخاصة.

أخذت الرواية باهتمام النقاد بكل عناصرها، (الزمان، المكان، الأشخاص والأحداث والعقدة والحل)، ولم تحظ اللغة باهتمامهم، واتجه النقد في الآونة الأخيرة معترفا بأهمية اللغة من حيث أن الكتابة السردية تشكل لغوي قبل كل شيء والشخصيات والأحداث والزمان والحيز في بنات اللغة، ومعتبرا أن اللغة في الشيء الوحيد الذي يسبق بعد أن يختفي كل شيء وسوف يظل الشكل الوحيد للحياة"³.

¹ - عبد الرحمن منيف: الكاتب والمتلقي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، 2007، ط4، ص100.

² - عبد السلام المسدي: السياسة و سلطة اللغة، الدار المركزية لدار الكتب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ط1، ص9.

³ - بلال كمال رشيد: اللغة والرواية، دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2016، ط1، ص40، 41.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

وإذا لم تكن لغة الرواية شعرية، أنيقة ورشيقة ... لا يمكن أن تكون لغة شاحبة ذابلة، عليلة. ونجد أيضا نبيلة إبراهيم بأنه: " ليس هناك جنس أدبي أشد التصاقا بالحياة من النص الروائي"¹ فإنها تؤكد المعنى ذاته في أن عالم القص عالم لغوي، فالبلاغة تتحسس عمق الواقع، ومأساة الإنسان فيه.

وهناك تعريف آخر: " إن لغة الرواية عامة لغة نثرية عادية واضحة ومفهومة، لكنها لغة قادرة على التصوير والتعبير والتحديد والإيحاء، فهي ليست لغة معجمية بل لغة سياقية دالة ومؤثرة"².

2- أهداف لغة الرواية:

- على الروائي أن ينتقي الكلمات الدالة والتراكيب السهلة الواضحة التي ترتفع عن لغة الحياة اليومية، ولا تصل إلى مستوى الغرابة والغموض وتكون واضحة المعاني.
- ان الهدف الأساسي من اللغة هو التواصل، وتواصل البشر مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة.
- أن تكون لغة الرواية فصيحة وبسيطة³.
- تعتبر لغة الرواية المحور الأساس الذي ينهض عليه بنا، الرواية، ومنها وبما يشكل الروائي عالمه، وشخصياته وزمانه ومكانه.
- ان الرواية باعتبارها شكلا فنيا متميزا، تبدو في الأعم الأغلب، أميل إلى تفضيل اللغة القادرة على النهوض بمهمة التوصيل ... لغة التواصل التلقائي حيث تكون مهمة الكلمات أن تنهض بحد كبير بدور أداة نقل التجارب والأفكار إلى القارئ خلال العالم القصصي.
- إن الرواية كيان عضوي ممتد تهدف إلى تجسيد رؤية شمولية أو كلية وهو ما يفرض تصوير تجربة متكاملة ومادة روائية تتصف بالرحابة والاتساع والنمو⁴.

¹ - بلال كمال رشيد: المرجع السابق، ص42.

² - شكري عزيز ماضي: الرواية والانتفاضة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ط1، ص93.

³ - بلال كمال رشيد: المرجع السابق، ص43، 44.

⁴ - شكري عزيز ماضي: المرجع السابق، ص94، 95.

3- مفهوم الواقعية:

تعددت مفاهيم الواقعية من معجم إلى آخر، حيث نجد اختلافات كثيرة من الناحية اللغوية

أ- الواقعية لغة:

وقع له واقع: أي عرض له عارض، وفي أرض فلان صار فيها والامر من فلان موقعا حسنا أو شيئا ثبت لديه وعند فلان موقفا حسنا نال منه حظا ومنزلة.

وقع الرجل إلى كذا وقعا: أسرع بانطلاقه و المطر نزل ولا يقال ساقط، والحجارة الحافر أصبته ورففته فهو (وقيع) وبالعدو وقعا ووقعه بالغ في قتالهم

وقع من كذا أو عن كذا: امتنع وتتحى

وقع: يوقع وقعا خفي: اشتكى لحق أخمصيه من غلظ الأرض والحجارة فهو (وقع)

وقع في يده: مجهولا بمعنى سقط أي ندم¹.

وقع الرجل: مشى مشية التلفيف وهو رفعة يده إلى فوق واضعة على الشيء قدره وأنزله.

أوقع بالأعداء: بالغ في قتالهم، والمغني بنى ألحان الغناء على موقعها وميزانها والروضة أمسكت الماء والشيء جعله يقع .

واقعه: موقعة ووقعا حاربه

الوقع: ككف السحاب الرقيق كالوقع بالسكين

الوقع: الحجارة، الواحدة وقعة

الوقع: كأمر النصل المحدد والمكان الصلب لا يكاد ينشف الماء والحافر المصاب بالحجارة وقع يقال أمكن وقع "سنة الوقاعة والحافر الصلب.

الوقعية: صدمة الحرب والقتال "يقال: شهدت الوقعية" وغيبة الناس ونقرة في جبل أو سهل يستنفع فيها الماء ج وقائع ووقاع

أرض وقعية: لا تكاد تنشف الماء لصلابتها

وقائع العرب: أيام حروبها

الإيقاع: انفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء².

¹ - عبد الله البستاني: الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،

1990، ط ج، ص713.

² - المرجع نفسه: ص314.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

وقع : (يقع) وقعا: ووقوعا: سقط والدواب: ربضت والابل بركت، ويقال: وقع الطير على أرض أو شجر والمطر بالأرض، حصل والحق ثبت والقول عليه: وجب، والكلام في نفسه. وقع، (يوقع) وقعا: حفي واشتكى لحم قدمه من غلظ الأرض والحجارة أو الشوك فهو وقع وقع: في يده: سقط في يده وندم

أوقع: المغني: بنى ألحان الغناء على موقعها وميزانها وفلان بالأعداء، بالغ في قتالهم، وبفلان ما يسوءه: أنزله به، وبه الدهر: سطا، والروضة: أمسكت الماء، وفلان الشيء: جعله يقع

(واقعة= مواقع ، ووقعا حاربه والأمور: داناها و-المرأة جامعها.

(وقع) الرجل: مشى ميثقة التلقيف، وهو رفعة يده على فوق، والقوم عرسوا.

(الموقع): مكان الوقع، يقال: وقع الشيء موقعه (ج) مواقع، ومواقع القتال: مواضعه، ومواقع القطر: مساقطه.

الموقعة: موضع الوقوع، والمعركة (ج) مواقع¹.

(الموقع): من أصابته البلايا، والبعير: تكثر آثار الدبر عليه والمذلل من الطرق، والسكين المحدد

(المَوْقِعُ): الخفيف الوطاء. و كاتب التوقيع.

(المَوْقُوعُ): يقال: حافر موقع: أصابته الحجارة فشحذته ورقفته.

(المَوْقِوعَةُ): يقال: قَدَمَ موقِوعة: غليظة شديدة.

(المِيقِعةُ): الموضع الذي يألفه البازي فيقع عليه. و خشبة القَصَّار يُدَقُّ عليها. و المِسِنَّ الطويل يُوقَّع به: يحدّد. و المِطْرَقَة. و داء يعترى الفصيل كالحصبة فلا يكاد يقوم. (ج) مواقع.

(الوَاقِعُ): الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. (ج) وَقَعَة. و الحاصل. يقال: أمر واقع. وطائر واقع: إذا كان على شجر أو نحوه.

(الوَاقِعةُ): القيامة. و النازلة من صروف الدهر. و المصادمة، وهي اسم من الوقعة بالحرب، وهي الصدمة بعد الصدمة. ويقال: رجل واقعة: شجاع. و (في الفلسفة): ما حدث ووجد.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ط3، ص1049.

(الوَقَائِعُ): الأحوال والأحداث. مفرد: وقعة.

(وَقَاع) : كبة مدورة بين قرني الرأس¹.

(الوَقَعَةُ): واحدة الوقع، وهي الحجارة.

(الوَقَاعُ): الذي يغتاب الناس. يقال: رجل وقاع².

وقع الشيء: يقع ووقوعا سقط والدَّوَاب رِضت وَالإِبِلُ بَرِكت، وَالكَلام فِي نَفسه أثر فِيهَا، وربيعة بِالْأَرْضِ حصل وهو أول مطر يقع في الخريف ولا يقال سقط والطير على أرض أو شجر نزل فهم وقع ووقوع وَالْحق ثَبِت فِيهَا وَفُلان فِي فلان وقية ووقوعا سبه واغتابه وعابه وَفِي الْعَمَلِ وقوعا أصاب الرُّفُق فِيهِ وَفِي الْعَمَلِ وقوعا أخذوا فِي الشَّرِكِ حصل فِيهِ.

توقع الأمر توقعا: انتظر كونه

(تواقع) الأعداء وَقَعَ بَعْضهم بِبَعْضِ وَالرَّجُلانِ تَقَاتلا

استوقعه استيقاعا: تخوف منه والسيف احتاج إلى الشخذ.

(شيء واقع) أي حامل وطائر واقع إذا كان على شجر أو موكب ج وقوع ووقع. النسر

الواقع: نجم كأنه كاسر جناحه من خلفه جبال النسر الطائر قرب بنات فعش³

الوقع: البناء المرتفع، والسحاب المطمع

وقع يقع: بفتحهما، وقوعا: سقط، والحق: ثبت، والابل بركت والدواب: رِضت، وربيعة

بالأرض: حصل، ولا يقال: سقط والطير: إذا كانت على شجر أو أرض فهن وقوع ووقع، وقد

الطائر وقوعا، وإنه لحسن الوقعة بالكسر.

والوقع: وقعة الضرب بالشيء والمكان المرتفع من الجبل، والسحاب المطمع أو بالي الرفيق،

فالوقع، ككتف، وسرعة الانطلاق والذهاب، وبالتحريك، الحجارة، الوحدة، بماء والخفاء.

وقع: فوحل: اشتكى رحم قدمه عن غلظ الأرض

والوقعة: محركة، بطن من سعد بن بكر

¹ - ابن منظور: المرجع السابق، ص 1050.

² - المرجع نفسه: ص 1051.

³ - ابراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1995، ط2،

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها والواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

واستوقع: تخوف والسيوف: أتى له الشحد، والأمر: انتظر كونه لكنه كتوقعه، وواقعه: حاربه، والمرأة: باضعها وخالطها¹.

ب- الواقعية اصطلاحاً:

ظهرت الواقعية كمذهب فلسفي، واهتمت بتصوير حياة المجتمع اليومية وما يعانيه بصورة مباشرة.

فالواقعية بمعناها العام: "محاولة تهدف إلى تصوير الحياة الطبيعية الإنسانية بأوسع معانيها، و بأدق أمانة ممكنة، و هي بهذا المعنى ترفض أن ترفع الواقع إلى سري المثال من أجل أغراض معينة، أهمها تحقيق الجمال، أو المحافظة على كمال الأسلوب، كما ترفض أن تعالج الموضوعات التي تسمو عن عالم الواقع إلى ما وراء الطبيعة"².

ولا يعني هذا أن الواقعية تهتم بتصوير الواقع، ونقله في صورة تقريرية وتعبر عنه وتنقله كما هو، بل تنظر إلى الواقع، وتحدد قضاياها وتبحث عن أسبابها وتحدد آثارها وانعكاساتها على المجتمع وتبحث على أسبابها لعلاج تلك المشكلات.

والواقعية ليس مجرد اتجاه ينقد الواقع، أو يعبر عن قضاياها ومشكلاته، أو يسعى إلى وضع آراء ومقترحات لعلاج مشكلات المجتمع بل هي " تفسير معين للحياة، ونظرة محددة لحقيقة الانسان في هذا العالم وأن واقع الحياة شر في جوهره وأن الخير الانساني ليس إلا قشرة خارجية زائفة، فإن ما نحينا هذه القشرة الخارجية رأينا بشاعة الحقيقة لا الواقع"³.

و الواقعية مصطلح يطلق على الأفلاطونية الواقعية الانطولوجية لأنها تسلم بأن المثل أكثر واقعية من الكائنات الفردية والحسية وهذه ليست إلا صور لها وفي القرون الوسطى كان هذا المصطلح يطلق على المذهب القائل الكليات موجودة بمعزل على المحسوسات، وتطلق

¹ - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ص790-791.

² - حمدي الشيخ: جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المصري المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008، ط1، ص78.

³ - المرجع نفسه: ص79.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

الواقعية أيضا على كل نظرة تسلم بأن الكائن مستقل عن المعرفة التي تملكها في شأنه الذوات الواقعية لأن الوجود غير الادراك¹.

4- مفهوم العجائبية:

أ- العجائبية لغة:

اختلفت مفاهيم العجائبية وتعددت من معجم إلى آخر حيث نجد من الناحية اللغوية (المصدر، الفعل، الفاعل...) ولدينا أهم المعاجم التي بينت لنا معنى كلمة العجائبية: عجب، العجب، العجب: إنكار ما يرد عليك لقلّة، اعتياده، وجمع العجب، أعجاب قال: يا عجا للدهر ذي الأعجاب الأحدث البرغوث ذي الأنياب.

وقد عجب منه يعجب عجا، وتعجب، استعجب، قال:

ومستعجب مما يرى من أناننا ولو زينته الحرب لم يترمرم.

والاستعجاب: شدة التعجب، وفي النوادر: تعجيني فلان وتفتنني والاسم: العجبية، والأعجوبة والنعاجب: العجائب: لا واحد لها من لفظها ، قال الشاعر:

ومن تعاجيب خلق الله غاطية يعمر منها ملاحى غريب.

الغاطية: الكرم، وقوله تعالى: " بل عجبنا ويسخرون، قرأها حمزة والكسائي بضم التاء، وكذا قراءة علي بن أبي طالب وابن العباس، وقرأ بن كثير ونافع بن عامر وعاصم وأبو عمر: بل عجبنا، بنصب التاء، القراء، العجب وان أسند إلى الله، فليس معناه من الله، كمعناه من العباد، قال الزجاج: أصل العجب في اللغة: أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله، قال: قد عجبنا من كذا وعلى هذا معنى القراءة من قرأ بضم التاء، لأن إذا هي إذا فعل ما ينكره الله، جاز أن يقول فيه عجبنا، والله، عز وجل قد علم ما أنكره قبل كونه، ولكن الأفكار والعجب الذي تلزم به الحجة عند وقوع الشيء².

عجب من كذا وله خيرا أو شرا بعجب عجا أخذه العجب منه عجبه حمله على العجب، وأعجبه الأمر حمله على العجب منه والشيء فلانا عجب منه وسر، وكذا يقال أعجب فلان بالشيء على المجهول إذا أعجب منه وسر، وقولهم ما أعجبه برأية شاذ لبناء فعل التعجب

¹ - سارة التونسي: المعجم الفلسفي النقدي، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ط2، ص76.

² - ابن منظور: المرجع السابق، ص38.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

من الرباعي، وأعجب فلان بنفسه وبما عنده زها واستكبر وكان ذا عجب فهو معجب، وتعجب منه واستعجب بمعنى عجب، وتعجبي فلان تصباني، عجب، عاجب، مبالغة كشعر شاعر، العجاب ما جاور حد العجب، وأمر عجب وعجاب بتخفيف الجيم وتشديدها للمبالغة، أي تعجب منه وعجب عجاب مبالغة، العجب أصل الذنب ج عجوب ومؤخر كل شيء، والعجب الزهو والكبر وإنكار ما يرد عليك وان تظن بنفسك ما ليس عندك حتى ترى رأيك صوابا ورأي غيرك خطأ إعجاب، وقيل لا يجمع والعجب مثلثة الرجل يعجبه العقود مع النساء أو تعجب النساء به¹.

والعجب إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعة تعتري الإنسان عند استعصام الشيء ج إعجاب، العجباء التي يتعجب من حسنها ومن قبحها ضد والناقاة دق مؤخرتها وأشرف جاعرتها والغليظة، العجيب الأمر بتعجب منه يقال أمر عجيب ج عجائب وقيل لا جمع له، وقيل العجيب اسم كالعجب بالضم وكالعجب محركة، وعجب عجيب مبالغة كالظل ظليل، العجبية اسم لما به التعجب والمعجزة ج عجائب، الأعجب من الجمال الغليظ الذي دق مؤخرة وأشرف جاعرته، والأنثى عجباء كما مرج عجب، والأعجوبة العجبية ج أعاجيب، والعجائب العجائب بلا مفرد كالنعاسيب².

ب-العجائبية اصطلاحاً:

لقد ورد مصطلح العجائبي في كتاب "تودوروف" مدخل إلى الأدب العجائبي: "وهو التردد الذي يحسه كائن لايعرف غير القوانين الطبيعية، فماهو يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر. فالمفهوم يتحدد إذن بالنسبة إلى مفهومين آخرين هما الواقعي والمتخيل"³.

والعجيب حسب تودوروف هو تجاوز الشيء الطبيعي والمألوف وخرق المستحيل في تفسير

¹ - المعلم بطرس البستاني: قطر المحيط، قاموس لغوي ميسر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 1995، ط2، ص617.

² - المرجع نفسه: ص618.

³ - تزيفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، تقديم: محمد برادة، دار الكلام - الرباط - المغرب، 1993، ط 1، ص 18.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

الظواهر الطبيعية وذلك من خلال إحداث حالة من الدهشة لدى الشخص المتلقي. ويقترَب مفهوم يقترَب مفهوم العجائبية عدة تسميات منها: الخيال، الغريب، الفنتاستيك والخارق.

وتتحقق العجائبية في مجموعة من الشروط "لابد أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أنهم أشخاص أحياء، وعلى التردد بين التفسير الطبيعي والتفسير الفوق الطبيعي للأحداث المروية"¹.

حيث أن اعتبار عالم الشخصيات من الواقع ومن العالم الطبيعي وليس من المتخيل الإبداعي للراوي، وهكذا يتوحدان معا مما يجعل المتلقي في حيرة وتردد دائم لدى المتلقي والقارئ ويخلق في نفسه مجموعة من التساؤلات وينطلق منها القارئ داخل النص، وهذا نفسه الذي يحسه هذا الأخير، فيصبح في حالة قراءة ساذجة.

تعد العجائبية أحد المصطلحات النقدية والروائية المستحدثة والجديدة على قدمها، ورسوخها في التراث العربي والعالمي حيث نجدها طاغية في جميع مناحي الحياة ومشاربها.

" فالعجائبية في معناها العام والبسيط تعني اختراق كل ما هو واقعي ومعقول ومعانقة كل ما يتجاوز هذا الواقع، ويستتبعه سواء كان هذا الاستباق سلبيا بالوقوع في بؤرة الشاذ، الاخرق والشارد، اما إيجابيا بالانفتاح على كل ما هو خارق، ومنفلت من قيود المنطقي، واليومي، حيث تعد العجائبية هنا فتحة تحرر وتنفيس يتحقق فيها المبدع من قيود العرف، وضوابطه الثقيلة وقد ازدهر هذا النزوع العجائبي الجامح نحو الخارق والخيالي"².

5- مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية مكونا من مكونات النص السردي وعنصرا مهما في كل عمل روائي، حيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، وحظيت باهتمام كبير لدى جمهور عريض من النقاد والباحثين.

¹ - تزيفتان تودوروف: المرجع السابق، ص 18.

² - ناصر الشيحان: مدونة العجائبي، الأربعاء 5 أغسطس 2015،

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

أ- الشخصية لغة: ورد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم بألفاظ " المرأة، الرجل، الإنسان، الرسول" كما ورد في قوله تعالى " إنما يؤخره ليوم تشخص فيه الأبصار"¹. وقد جاء في لسان العرب أن " الشخص جماعة، شخص الإنسان وغيره مذكرا، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة ... ثلاث شخوص كاعبان أو معمر والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخاص وكل شيء رأين جسمانه، فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له اتساع وظهور والمراد به إثبات الذات، فأستعير لها لفظ الشخص وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع"².
- ان الشخصية في اللغة تعني الفرد وما يتميز به عن غيره من صفات.

ب- الشخصية اصطلاحا:

لقد وردت عدة تعريفات للشخصية واختلفت مفاهيمها فيعرفها:
عبد المالك مرتاض: بأنها: "مجرد أداة فنية يستخدمها الكاتب المشغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه"³ فالشخصية مجرد وظيفة لغوية.
تعرف الشخصية بأنها " مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي"⁴ كما تشير أيضا " الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الخلقية ولها في الأدب معان أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"⁵.
فمن خلال هذين التعريفين يتضح أن الشخصية يقصد بها تلك المبادئ والأسس الأخلاقية والخلقية، إذ لا يمكن تصور رواية دون شخصية وهي المحرك الأساسي لأحداثها.

6- تحليل عجائبية الشخصيات:

ومن خلال دراستنا نبدأ الحديث عن الشخصيات حسب تصنيفها (رئيسية وثانوية) ومدى تأثيرها في تغيير الأحداث.

¹ - سورة إبراهيم: الآية " 42 "

² - ابن منظور: المرجع السابق، ص36، 37.

³ - عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب، الجزائر، 2007، ط1، ص90.

⁴ - محمد سويتى: النص البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991، دط، ص70.

⁵ - المرجع نفسه: ص71.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

وتكون البداية ببطل الحكاية " علي الحوات " وهو شاب طيب، شذ عن أخوته الثلاثة وعن كثير من أقاربه، وكان مثال الشباب المستقيم كما ورد في الرواية " علي الحوات " الشاب الطيب الذي شذ عن أخوته الثلاثة، وعن كثير من أقاربه، فابتعد عن طريق الضلالة، لم يسرق يوماً، لم يكذب مرة، لم يتعد على أحد، لم يثلب في عرض أو يتعرض بسوء لغيره¹ بالإضافة إلى هوايته المفضلة التي كانت يسترزق منها وتلبي حاجاته وتوفير الأكل وهي حب الصيد: " فقد ولع بالصيد منذ صباه فلم يكن يفارق الوادي، يحمل قصبته وعدته على كتفه، ويتسرب مع الشعاب قبل طلوع الشمس، ولا يعود إلا بعد غروبها، وأحياناً كثيرة يبيت هناك، يصطاد كامل اليوم ولا ينقطع إلا ليشوي سمكة جميلة يتغذى أو يتعشى بها طعامه من الماء، كما يقال"².

فعلي الحوات كان يحب العزلة والعيش بعيداً، كما أنه كان يعتمد على نفسه في كسب قوته، دون ان يبطش أو يؤذي غيره، كما نجد حبه للناس مما يجعله يساعدهم لقد كان " يترقبه كل سكان القرية عليهم باسم صيده، هذا سمكة، وذلك اثنتان، وذلك ثلاث"³.

وتكمن عجائبية " علي الحوات " من خلال فعل التحويل حيث يقال: " انه مر في وضح الشمس، دون أن يراه أحد: تكور مثل غمامة، واقتحم الشوارع ظن الناس أنه زوبعة، ظنوا أنه ثعبان مسعر يلتف في الرمال ويركب الريح المسموم، البعض لم يتفطن قط للزوبعة بينما البعض استغرب حدوثها في غير موسمها"⁴ فهذه القدرات الخارقة تجعل منه شخصية غريبة خارجة عن المألوف وذلك لامتلاكها طاقة فوق طاقة البشر.

كما يقال أنه وفي طريقه " تعرت صببية في الثانية عشر ووثبت تقف في طريقه، تدعوه لمضاجعتها، فرفع إصبعه وحركه حركات متعددة، وإذا بها تستعيد ثيابها، وتقفز إلى الصف لتسير في الإيقاع العام"⁵.

¹ - الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، 2013،

ط1، ص12.

² - المصدر نفسه: ص12.

³ - المصدر نفسه: ص12.

⁴ - المصدر نفسه: ص8.

⁵ - المصدر نفسه: ص43.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

إضافة إلى ذلك " فقد ارتدت عجوز شمطاء ثياب عروس، وابتكرت بكرسي، أقتعدته في عرض الطريق وراحت تطلبه يدها عندما اقترب منها نفخ عنها، فالتهمت نار زرقاء، وتداولت دون أن تخلف أثرا"¹.

كما يقال أن علي الحوات " تحول " وهجا كان تفتق عنه قطب الأقطاب دار على الأرض سبع دورات محفوف بالحوريات والجنيات، نزل بالوادي تشكل على رأسه تاجا، باهرا، طاف على القرى السبع حمله بين ذراعيه وضمها إلى بعضها، هوى قطب ذاب جبل، تحول هو التاج إلى وهج وارتفع إلى عنان السماء"².

فكان إذا " عاد بكيسين كبيرين من السمك، فتحهما في ساحة القرية ووقف بينهما مزهوا، وكل ما مر به أحد، أو اقترب منه، سأله عن عدد أفراد أسرته وأعطاه مقدارا من السمك، حاول أحد أن يدفع له نقودا فغضب وانتزع منه السمكات، الزيت من الزيتون والحوت من البحر لا حاجة لنقودكم"³.

ونجد الروائي يقدم لنا معلومات وصفات شاملة عن شخصية علي الحوات فهو ابن القرية البار لقرية التحفظ وأصغر إخوته (جابر، سعد، مسعود) ولع بالصيد منذ صباه، وشب على حب الخير والصفات النبيلة، ويرصد لنا بدقة متناهية كل الأشياء المتعلقة بعلي الحوات، فالشخصية الرئيسة حضور قوي داخل الحكاية، حيث استطاع أن يتحول من شخصية عادية فهو علي الحوات البسيط، ابن قرية التحفظ إلى شخصية عجائبية، تهدف إلى تحرير القرى من سلطة القهر والقضاء على الظلم والاستبداد.

وتتجلى عجائبية شخصية علي الحوات ' من خلال الانفعال لقد جاء في هذا العصر ليخرق العادة السائدة في القرية " بيد أن ابن القرية البار الطيب علي الحوات جاء في هذا العصر ليخرق العادة"⁴.

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص 43.

² - المصدر نفسه: ص 121.

³ - المصدر نفسه: ص 12، 13.

⁴ - المصدر نفسه: ص 17.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

وتمسكه أيضا بقيمته ومبادئه من خلال الأحداث كما جاء في الرواية " لأن قلبه واسق للقرار الذي اتخذه... القلب الخير يجب أن لا يعرف القسوة وأن لا يتخذ القرارات حسب طبائع الناس وأخلاقهم وإنما حسب ما جبل عليه من محبة وعطف"¹.

ونذر أجمل سمكة يصطادها لجلالة السلطان، وهذا ما أحدث دهشة في نفوس أهل قريته ولم يصدقوا " فانه لا أحد كان يتصور أن يبلغ بعلي الحوات الجرأة هذا الحد"².

وهذه الرحلة قام بها علي الحوات داخل نفسه، فبينما كانت العذراء تتاجي نفسها كما أن علي الحوات ، في طريقه إلى القصر يقال أنه عمل بنصائح صديقه ولم يدخل قرية " بني هرار " حيث يقول البعض " أنه مر في الليل ولم يتقطن إلى مروره أحد من السكان الشياطين"³.

وقيل : " أنهم ما إن سمعوا بمقدمه، كباقي أهالي القرى الأخرى حتى تفرقوا على كامل الشعاب والمسالك، حاملين السهام والأقواس والنشاشيب يكمنون له، وان علي الحوات مر مع ذلك "⁴.

فعلي الحوات فاعل للخير كما ورد " مدفوع بطبعه الحسن لكل التصرفات الحسنة ... رغم أن الشريرين أكثر من الخيرين في هذا العصر فان علي الحوات وسم العصر بالخير"⁵.
تعتبر شخصية علي الحوات شخصية رئيسة في الرواية، فهو رجل طيب ومحب للخير، يساعد الناس ويتصف بأخلاق نبيلة ولا يؤذي غيره.

❖ شخصية السمكة:

جاءت السمكة في الرواية لتمثل أول دور مساعد للبطل في مسيرته العجيبة فقد " كانت منبسطة عند قدميه في طول يزيد المتر وعرض يزيد عن ربع متر منذ ثرة بردائه، بينما كان هو يرتجف، وكأنما يعتريه الخوف ويقال أنها عندما وصلت أمامه تحدثت إليه، ويقال أنها أعطته بعض الأوامر، قبل أن تغوص في الماء، باحثة عن الصنارة، يقال أنها لم تلفظ شيئاً،

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص34.

² - المصدر نفسه: ص7، 8.

³ - المصدر نفسه: ص42.

⁴ - المصدر نفسه: ص42.

⁵ - المصدر نفسه: ص23.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

إنما ظلت تذهب وتجيء وكلما كانت أمامه، وثبت إلى فوق وحدقت فيه مليا، السمك يعرف أصحابه والسمك يعرف الطعم الذي ينبغي أن يأكله¹.

ونجد هنا أن لا للسمكة تصرفات السمكة تشبه تصرفات الإنسان، فهي سمكة عجيبة تختلف عن باقي الأسماك العادية يقال " إن علي الحوات أغمي عليه حالما رأى الشاهد يعتز، ولم يستعد وعيه إلا بعد أن كانت سمكة نهر الابكار بين قدميه، تتنفس كالإنسان وتبطلق كالعجل ولا تحاول مثل بقية الأسماك العودة إلى الماء².

وهنا تظهر قدرتها العجائبية فهي تعيش خارج الماء كالإنسان إذ أنه " من الغريب أن تظل سمكة حية أكثر من بضع ساعات³.

ونرى هنا أن السمكة جاءت لتساعد علي الحوات في تحقيق هدفه للوصول إلى القصر، معرفة بنفسها " أنا جئت من وادي الأبكار، محمولة بين يدي جنيات فاضلات، كل ما أمرت به هو أن أصعد إلى الحافة وأتمدد عند قدميك وها أنني فاعلة⁴.

بالإضافة إلى أن هذه السمكة لها القدرة على الكلام كالإنسان " يقال إنما عندما وصلت أمامه، تحدثت إليه، يقال إنما أعطته بعض الأوامر، قبل أن تغوص في الماء باحثة عن الصنارة⁵.

كما أنه جرى حوار بينها وبين "علي الحوات" قائلة له: "يا علي الحوات دأبت قرينتك على تفادي كل مسألة تتعلق بالقصر فلم تخالف وتوجب على نفسك ربما ما لا تطيقه⁶.

قائلة أيضا: "سأتي معك يا علي الحوات إلى القصر، وسأظل حية حتى أصل سالمة فلا تتهم بأنك تحاول تسميم جلالته، كل ما أشرطه، بل شرط المقادير علينا معا، يا علي

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص19.

² - المصدر نفسه: ص20.

³ - المصدر نفسه: ص20.

⁴ - المصدر نفسه: ص20.

⁵ - المصدر نفسه: ص19.

⁶ - المصدر نفسه: ص20.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

الحوات، هو أن تعيدني إلى هذا الوادي في حالة ما إذا لم أصل إلى مطبخ صاحب الجلالة، لا تزال أمامي مهام في وادي الأبيكار، فعلي أن أعود، أن أنفذ مهمتي في واديكم¹.

نجد أن هذه السمكة تقوم بأفعال لا يتقبلها العقل فنرى أنه حينما "نطق شيخ كبير لا يعلم أحد كم عمره، فالتفت علي الحوات إليه، والتفتت السمكة بدورها السمكة لاتزال حية، إنها تفهم ما يقال، فهذه السمكة مسحورة بالفعل، علي الحوات نفسه مسحور².

فهذه السمكة العجيبة جاءت بها جنيات خيرات من وادي الأبيكار لمساعدة علي الحوات، يقال "إنها سمكة مسحورة، حملتها جنيات من نهر الأبيكار ورمتها في وادينا، بعد أن أعطتها التوصيات اللازمة لمساعدة علي الحوات"³.

فهي أيضا تتدخل لإنقاذ علي الحوات فمن خلال مروره بقرية بني هرار، يقال إنه "عندما بلغ مدخل القرية، أنزل السمكة وأزال عنها الرداء، راحت السمكة تقفز صارخة هذا وتلطم ذاك، انهزم الأعداء وولوا هاربين، ومر علي الحوات بسلام"⁴.

كما يقال أيضا: "إن السمكة عندما أنزلها علي الحوات راحت تصوت كالأفعى وتخرج من لسانها شواظا لازورديا، لفعتهم الحرارة الخارقة فولوا هاربين، ومر علي الحوات بسمكته المسحورة"⁵.

في حين يقول البعض: "إن علي الحوات مر على قرية يركب براقا، السمكة المسحورة تحولت عند مدخل القرية إلى براق ذي رجل واحد وثلاثة أجنحة ركب علي الحوات براقه ودخل قرية بني هرار كالفاتح انبهر الناس فظلوا يحملقون حتى خرج علي الحوات"⁶.

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص 22.

² - المصدر نفسه: ص 28.

³ - المصدر نفسه: ص 22.

⁴ - المصدر نفسه: ص 44.

⁵ - المصدر نفسه: ص 44.

⁶ - المصدر نفسه: ص 44.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

ولقد مر علي الحوات على قرية بني هرار ولم يصبه أي أذى وذلك بفضل مساعدة السمكة العجيبة وحمايتها له.

بالإضافة إلى الجنية الشيقة، فعاد "علي الحوات" إلى الوادي في المرة الثانية يتحقق نذره لجلالة السلطان وهذه المرة يصطادها بيده اليسرى التي وجد بها صعوبة كبرى، كان قد انتشر الخبر في القرى السبع، ولكنه لم ينتقل بصيغة واحدة حيث يقال في قرية الحظة وعلى لسان نساءها: "إن جنية شيقة استحمت في وادي الأبار ثم نزلت إلى وادي قرية التحفظ، تبحث عن رجل كان علي الحوات أول من صادفها، برزت له متعطرة في أجمل صورة، قال لها أطلب أجمل سمكة تليق بمقام جلالة السلطان، أعطيكها، أوه كم أكون لك شاكرا أيتها الفاضلة.

لدي شرط واحد، ماهو شرطك؟

إنني مستعد لبذل كل ما في وسعي من أجل سمكة تليق بصاحب الجلالة.

أنا ظمأى، لم يستطيع فحول الجن أن يرووا شعبي فنزلت أبحث عن إنسان أفضل.

ولكن أنا متزوج، تنتظرني في قرية التصوف عذراء بديعة.

أنا نفسي أتحول إلى السمكة التي تطلب، واصطحبك إلى القصر، أنا خير فكيف أقوى على الخيانة؟

ولكن هذه ليست خيانة، أن الخيانة تكون مع غيرك من بني جنسك أما مع جنية مثلي، فكما لو أن الأمر يتعلق بحلم لذيد.¹

❖ أعتذر أيتها الجنية:

لتقوم بعدها الجنية بتمديده: " سأطرد كل السمك الموجود في الوادي وسأنتزع كل طعم تضعه في صنارتك سأنتقم منك، رضخ "علي الحوات" أخيرا، فالتهم الجنية الساحرة والتهمته، حاول

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص153.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

أن يقهرها ، فقهرته انكسرت رجولته أمام شبقها، فاستلقى جانبها غلبه النوم فنام، عندما استيقظ علي الحوات وجد سمكته جنبه ¹.

❖ شخصية "قيرة الأعداء":

وهو رئيس قرية الأعداء والعلماء والأنبياء والمرسلين وهو مساعد لعلي الحوات حيث منحه جوادا وبغلة يحمل عليها سمكته في طريقه للقصر "لقد تحقق الهدف الأول الذي قدرناه حين اعرنا علي الحوات الجواد والبغلة"².

كما نجد العديد من الشخصيات التي كانت مساعدة لعلي الحوات للوصول إلى القصر ومنها:

❖ شخصية الشيخ:

وهو الذي قدم النصح " لعلي الحوات" وحاول أن يفهمه بأن تصرفه هذا خطأ ،ونذره للسمكة المسحورة لجلالة السلطان سوف تسبب له المشاكل حيث يقول الشيخ: "الشيء الذي لا تحاول أن تفهمه فتفهم القرية بالتالي، هناك تاريخ، هذه القرية وبمعنى آخر ماضيها وحاضرها ومستقبلها، أن القصر نفسه، وأنا هنا لا أذم ولا أقدم، ولا أذكر بالخير أو بالشر القصر وأصحابه، القصر نفسه يا علي الحوات يضع القرية في موضعها التاريخي، فكيف تسمح لنفسك اليوم إدعاء تمثّل التاريخ"³.

❖ شخصية العذراء:

وقد سميت "العذراء" لأنها الوحيدة التي نجت من الغزو الذي تعرضت له قريتها حيث: "هاجمها ألف فارس وفارس لا يعرف أحد جنسهم أو لغتهم أو دينهم، أكتفوا الرجال بأسلاك نحاسية، وهجموا على النساء، اقتضوا جميع الأبنكار، ولم تتج سوى عذراء واحدة، أطلق

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص153.

² - المصدر نفسه: ص22

³ - المصدر نفسه: ص37.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

عليها من يومها اسم العذراء حيث استطاعت أن تتخفى تحت غريال فنجت ولم يرها المعتدون فظلت عذراء"¹.

❖ شخصية الكهل الوقور:

الذي قدم هدية "لعلي الحوات" لكي يأخذها معه إلى جلالة السلطان فقد كانت هديته عبارة عن تخطيط لتحويل السلطة إلى جنة إذ يقول: " واديكم الخير المعطاء مياهه تذهب سدا تغور في الرمل وتلتحق بالمحيط وتظل الأراضي المحيطة به قاحلة جرداء، لقد توصلت إلى طريقة عجيبة إقامة سد عظيم على الوادي بتكاليف جد قليلة وفي ظرف جد قصير "². وقد وضع المشروع في الرسالة وأعطاهما " لعلي الحوات" لكي يسلمها بدوره للسلطان .

❖ شخصية الحكيم :

وهو شخصية من قرية الحظة أوجد عقار عجيب " ما أن بشر به ذكر حتى يصير حضيا دون أن يعتريه أي ألم، وما أن تشربه أنثى حتى تهتاج أنوثتها وتصبح للذكر، فلا تبرد إلا بالوطء بامتصاص الدم، ونهش اللحم النيء " ³.

❖ شخصية الشاب الذي اخترع الدواء الذي يعيد الرجولة :

حيث يجعل الرجل في مقام مائة رجل وهكذا كنت أتحول في اليوم على مائة رجل وفي الأسبوع إلى سبع مائة، وفي الشهر إلى ثلاثة آلاف رجل ، نساؤهم طال شبقهن فلا يكفيهن مليون رجل، وأنا وحدي منذ سبع وتسعين (97) شهرا أقوم مقام ملايين الرجال ⁴.

وهذا الشاب له قوة خارقة على التحول من رجل واحد إلى آلاف الرجال وذلك يعود إلى العقار العجيب، فقد كان يتحول من أجل تلبية رغبة النساء حيث يقول: أعطيهن الرجولة

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص10

² - المصدر نفسه: ص32.

³ - المصدر نفسه: ص63.

⁴ - المصدر نفسه: ص67.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

فيعطيني الحياة، كل ما تراه من صبايا، ومن صبيان كل الجيل الجديد الذي يقف أمامك مني، مني أنا " ¹.

ونجد أن هذا الشاب تمكن من اختراع دواء يعيد الرجولة ، والذي طلب من علي الحوات أن يحمل اختراعه إلى جلالة السلطان ، كتابة وشفاهية بقوله : " لقد توصلت إلى ابداع و اختراع يمكن أن يتوصل إليه ، إلى ايجاد أثمن عقار ، يطمح كل من بلغ السلطة إلى امتلاكه" ².

كما قدمها الشيخ الملتحي كهدية لعلي الحوات يا سيدنا يا علي الحوات يا حبيب الله تقبل منا هديتنا لك هذه العذراء الطاهرة النفس" ³.

وتصبح العذراء رفيقة دائمة لعلي الحوات حيث تسعفه وتواسيه في محنته فحضورها في حياته سهل عليه المشقة مرت يد حنون على جبينه وكأنها تستطلع قوة الحرارة المنبعثة منه ثم هون شفتاه ممثلتان على جبينه وخلفتا قبلة وتساقطت دعمتان على وجهه" ⁴

❖ شخصية الناصح:

هو الذي قدم النصح لعلي الحوات بعدم دخول قرية بني هرار يا علي الحوات إن كنت جادا في طريقك إلى القصر وان كنت مخلصا لجلالته وماليا له حقا فلا تدخل قرية بني هرار ويضيف قائلاً يا علي الحوات لا فائدة من التوقف في هذه القرية أو توجيه السؤال إلى أي احد أنهم كلهم في هذه القرية مصابون بعاهة الشر يأكلون و لايشبعون يتحدثون ولا يسمعون يأتون المنكر و لاينهون عنه" ⁵

❖ شخصية الغريب:

وهذه الشخصية استوقف علي الحوات في طريق القرية السادسة وطلب منه أن يعمل بنصيحته التي هي نفس الوقت نصيحة اصدقاء كثيرين كما يشر الغريب إلى مسائل داخلية

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص 44.

² - المصدر نفسه: ص 168.

³ - المصدر نفسه: ص 07.

⁴ - المصدر نفسه: ص 07.

⁵ - المصدر نفسه: ص 11.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

تجري في القصر ويذكر انه ليس من صالح الرعية أن يقحموا أنفسهم فيها وبما أن صاحب الجلالة عاجز عن التخلص من الأسر فانه يمكن أن تتوحد الرعية بقيادة علي الحوات"¹.
تعتبر شخصية الغريب احد أفراد أنصار الظلام وهم الأنصار الذين يعيشون في السرية وقد كلفوا باطلاع علي الحوات على الأمور الغريبة والعجيبة التي تحدث في القصر
❖ شخصية الفارس:

وهي شخصية ثانوية مساعدة " أرسلته لجنة المتابعة لتقصي أخباره والتدخل لمساعدته كلما اقتضى الأمر"²

حين يسبق الفارس بعد ذلك على الحوات" وراح يسير أمامه ببطء في انتظار ان يلحقه ولما بلغه راح يعمل ما بوسعه ليجعله يستأنس به"³

❖ شخصية فرقة نصره علي الحوات:

وهي تتكون من سبعة فتيان، يحملون ربابا، وطبلا، ونايا، ورقاعا وقلما ودواة ونشابا وبنديقية وسيفا وعلما اسود رسمت عليه باللون الأبيض السمكة التي اصطادها علي الحوات، وقد كان تأثير عجيب على علي الحوات وعلى المتجمهرين " فهذا رامي الرماة، في إمكانه أن يسقط أو يصيب العدو من سبع جهات أما حامل شعار الفرقة، فبوسعه والشعار في يده، أن يفك سبعة صفوف وأن يفتح جبهة رأس الغول"⁴

وقد كانت فرقة نصره علي الحوات تصدر ألقانا وكان لها تأثير عجيب على النفوس، فعندما هاجم الجيش قرية التحفظ يبحث عن فرقة نصره علي الحوات لكونهم ذموا التحفظ وقدحوا في القصر وعزفوا لأهل القرية، وخرجوا عن تحفظهم بالإضافة إلى أنه ما إن طلبهم الفارس " قال صاحب الرقاع والقلم والدواة نحن هنا ثم التفت إلى صاحب الرباب وسرعان ما انطلق اللحن يتصاعد إلى السماء، مشحون بالشوق والنوبان وان في لحظات كان المتجمهرون

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص.11

2 - المصدر نفسه: ص130.

3- المصدر نفسه: ص130.

4- المصدر نفسه: ص141.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

يتتاعبون، والفرسان المثلثون يتقدمون على الساحة في حذر، كانوا حوالي المائة والخمسين مدججين بأسلحة مختلفة أخذ النوم يداهم الجميع عدا الشبان السبعة الذين كانوا ينتظرون الاستسلام الكامل التتق الفرسان المثلثون بالساحة، ثم راحوا يرسلون شخيرهم، ويستلقون على السروج، الواحد بعد الآخر¹.

فقد كان لهذه الألحان العجيبة تأثير على نفوس الجيش، وكأن قوى خفية سيطرت على الجيش ليدخل في سبات عميق " قفز الشباب الستة، في حين واصل السابع الربط بين الأرواح وعوالم الخدر الساحرة، وانتزعوا الأسلحة من الفرسان ووضعوها في أيدي أهل القرية²

فقد ساعد فرقة نصره على الحوات قرية الحظة حين " نام المخصيون ونامت المسعورات³

مما ساعد الأطباء في معالجة المخصيين والنساء الهائجات وإذا كان " صوت الرباب سيظل يعلو عمل الأطباء متواصلًا وان وصلت الإمدادات من مدينة الأبابة اليوم بالذات فلن تستغرق العملية سوى ثلاثة أيام⁴.

7- بنية المكان في الرواية:

اتخذت أحداث الرواية شكل الرحلة، أي الانتقال من مكان إلى مكان، وهو رمز، كما يرى بعض النقاد، للقدرة على الفعل وإمكانية التفاعل مع العالم الخارجي، أي مع الآخرين، عكس الانغلاق في مكان واحد دون التمكن من الحركة ولا التغيير .

والمكان الذي تقع فيه أحداث القصة هو ضفة الوادي والقرى السبع ومراكز الحراسة ثم القصر والفضاء الذي يقع بين هذه الأماكن والذي يتحرك فيه "علي الحوات" في رحلته إلى القصر.

1 - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص30.

2 - المصدر نفسه: ص171.

3 - المصدر نفسه: ص171.

4 - المصدر نفسه: ص171.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

فان المكان يمثل مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان ولا أحداث خارج المكان ومنه فان المكان داخل الرواية ينقسم إلى صنفين:

مكان مغلق: وقد جسدها الروائي بمراكز الحراسة.

مكان مفتوح: وقد مثل لها الروائي بوادي الإبكار غابة الوعول القرى السبع، مراكز الحراسة وأخيرا القصر.

نهر الأبكار: حيث تبدأ رحلة المغامرة مع "علي الحوات" الذي كان يقضي معظم وقته في اصطياد السمك فلم يكن "يفارق الوادي يحمل قصبته وعدته على كتفه ويتسرب مع الشعاب

قبل طلوع الشمس ولا يعود إلى بعد غروبها، وأحيانا كثيرة يبيت هناك"¹

فهذا المكان يشغل حيزهم في حياة علي الحوات وبقية الحواتين، إذ يعتبر مصدر رزقهم، ومنه يتحول وادي الأبكار إلى مجال أسطوري وحضور هذا الوادي قرب القرية الأولى مما يجعله يحقق للبطل حلمه فيصطاد سمكة سلطانية "أرسلها الغيب هبة له عن طيبة قلبه، وعن طبعه الخير"²

في حين تظهر عجائبية نهر الأبكار في احتوائه على أسماك عدة مغيرة وكبيرة ولكن الناس اعتادوا عليها، فقد جاء على لسان سكان القرية "نعم إن وادينا لم يعرف سمكا يزيد عن ثمانية أرطال وهذه

وهذه تزن سبعين رطلا، ثم إن ألوانها التي لا يمكن حصرها أو تمييزها، ليست ألوانا عادية"³.

❖ غابة الوعول:

تظهر دلالات عدة لهذا المكان من جهة تعتبر مصدر للترفيه، يقصدها جلاله السلطان لممارسة هوايته وهي قنص الوعول، إذ جاء على لسان أحد الحواتين: "بعد اليوم

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص12.

² - المصدر نفسه: ص19.

³ - المصدر نفسه: ص20.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

التاسع من رحلته في الغابات، يواصل قنص الوعول¹ وهذا المكان تفرض فيه جلالته للاعتداء، إذ جاء على لسان أحد الحواتين وهو بوجمعة: "في اليوم الثامن من رحلة جلالته، تصدى له مجهولون، قيل أنهم كمنوا له وقيل أنهم هاجموا في المخيم مع طلوع الشمس"² فبعد أن كانت الغابة مكان يقصده الناس للترفيه والتنزه، أصبحت وكرا للصوص والمجرمين، يقصدونها بعد ارتكاب الآثام والجرائم.

❖ القرى السبع:

وتمثل المكان الذي ينطلق منه "علي الحوات" بدءا من قرية التحفظ التي اصطاد منها سمكته العجيبة، وصولا إلى القرية السابعة وهي قرية الأعداء الموالية للقصر، وتحمل هذه القرى العديد من الدلالات، خاصة أنها منفصلة عن بعضها البعض، فكل قرية على دين، وكل قرية لها عاداتها وتقاليدها.

✓ القرية الأولى (قرية التحفظ):

وتعرف أيضا بقرية الصراحة وهي القرية التي يعيش فيها "علي الحوات" وإخوته الثلاثة اللصوص والمجرمون (سعد، مسعود، جابر)، حيث أن هذه القرية يجسد أهلها طاعتهم لجلالة السلطان بالابتعاد عن القصر وعدم التدخل في شؤونه فحسب الرعية: "الولاء للقصر يتمثل في الابتعاد عنه وتجنبه سواء بالخير أو بالشر"³ بالإضافة أنهم يرون أن "عدم إزعاج رجال السلطان عبادة لجلالته وطاعة له"⁴ حيث هذا يدخل في باب طاعتهم وولائهم لجلالة السلطان.

✓ القرية الثانية:

حيث أن هذه القرية ترفض كل ما يطلبه علي الحوات وعن تقديم التهاني لجلالة السلطان نتيجة لتعرضه لهجوم من قبل مجهولين ولكن ما يميز هذه القرية ظهور شاب قدم لعلي

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص 07.

² - المصدر نفسه: ص 09.

³ - المصدر نفسه: ص 24.

⁴ - المصدر نفسه: ص 16.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

الحوات مخطط حول السد الذي سيحول ذلك المكان إلى جنة بقوله: "لقد توصلت إلى طريقة عجيبة لإقامة سد عظيم على الوادي، بتكاليف جد قليلة وفي ظرف جد قصير"¹.

✓ القرية الثالثة:

حيث أن هذه القرية استقبلت على الحوات بكل فرح وهتافات: "فقد كان الناس يقفون على طول الشارع في صفيين صنف الرجال وصنف النساء"² ومن جهة أخرى فإن هذه القرية بعيدة كل البعد عن القصر وعن كل ما يتعلق به.

✓ القرية الرابعة (قرية بني هرار):

معروفة هذه القرية بالعنف والعدوانية وانتشار الرذيلة وأهلها يأتون المنكر ولا ينهاون عنه "قد يأكلون سمكتك نيئة كالكلاب، قد يأكلونك أنت، قد يفحش صبيانهم في سمكتك، قد يفحش شيوخهم فيك على مرأى من نسائهم وبناتهم قد يوثقونك إلى شجرة ويشكنوك بالإبر..."³

إذ أن الناس نصحوا علي الحوات بعدم دخول هذه القرية "قرية بني هرار" "علي الحوات ان كنت جادا في طريقك إلى القصر، وان كنت مخلصا لجلالته ومواليا له حقا، فلا تدخل قرية بني هرار"⁴

✓ القرية الخامسة (قرية المتصوفة):

فهذه القرية قرية عبادة و تصوف، وكانت تتعرض دائما للغزو والهجوم من طرف رجال القصر وحدة غزوات متتالية وهجموا على النساء وقيدوا الرجال بأسلاك نحاسية فهذه هي القرية التصوف " قرية التصوف كثيرا ما تتعرض للغزو ، وآخر غزوة، لم يمر عليها شهر،

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص32.

² - المصدر نفسه : ص33.

³ - المصدر نفسه: ص40.

⁴ - المصدر نفسه: ص40.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

هاجمها في رابعة النهار ألف فارس وفارس، لا يعرف أحد جنسهم أولغتهم أو دينهم، كتفوا الرجال بأسلاك نحاسية وهجموا على النساء.¹

✓ القرية السادسة (قرية الخطة أو المخصبين):

هي قرية شهرت بالخضوع لأوامر القصر حيث أن أهل هذه القرية يخدمون جلالة السلطان، ونساءها جواري القصر "نحن فقراء يا علي حوات، قرينتنا هذه قرية تصوف، أثنى ما نملكه هو عذراؤنا هذه، ونحن نقدمها هدية لك".²

"ولكن جلالته أولى مني، سيسره أن تكون جارية من جواري القصر".³

وتظهر عجائبية هذه القرية من خلال أفعالهم التي تكمن في حكيمهم الذي أعطاهم عقارا أفقد رجولتهم حيث نجد: "لقد شرب الرجال والنساء من عقار الحكيم القوي، الرجال لم يعودوا رجالا والنساء في اهتياج أنثوي للرجولة فما العمل؟"⁴.

✓ القرية السابعة (قرية الأعداء والأبادة):

تختلف قرية الأعداء عن باقي القرى الستة حتى من حيث البناء والصخور وحتى في هندسة البيوت ومن ناحية التنظيم "بناؤها عجب، ديارها في أسفل قرار سحيق، مبنية بصخور سوداء، ومغطاة بقرميد من الحديد المطعم، وفي الأعلى، وعلى القمم السبع المحيطة بالقرار، أقيمت مظلمة من الجرانيت، والاسمنت تمتد على كامل محيطها، نوافذ صغيرة يربض فيها رجال مسلحون بالنشاشيب، وفي الوسط تبدو نوافذ كبيرة ، لاشك أنها أقيمت من أجل عبور أشعة الشمس إلى الأسفل"⁵.

¹ - الطاهر وطار: المصدر السابق، ص51.

² - المصدر نفسه: ص48.

³ - المصدر نفسه : ص49.

⁴ - المصدر نفسه: ص64.

⁵ - المصدر نفسه: ص78.

❖ القصر:

تنتهي رحلة علي الحوات بوصوله إلى القصر وذلك من خلال تحقيق نذره ورؤية السلطان وتقديم السمكة الجميلة احتفاءً بنجاته وذلك بعد أن مروا بالقرى السبع "أهدى لجلالته السمكة، وأناوله رسالة السد، واستأذنه في الانصراف، أحدثه بصفة عامة..."¹ وتكمن قوة القصر التي لا توال يستمد منها بقاءه في وسائل إطلاعه، فله أساليب جهنمية للاطلاع على كل ما يهب ويدب في السلطنة.

❖ مراكز الحراسة:

وهي أماكن مغلقة، وتقع بين القرية السابعة والقصر، حيث تلقى فيها علي الحوات الكثير من الاهانات والصعوبات وهي مصدر للمشاكل والعراقل بداية من المركز الأول "إلا انه ما أن قطع مسافة قصيرة، حتى بدأت بعض المشاكل تعترضه، استوقفه الحراس في المركز الأول، وطلبوا تفتيشه، فتشوه جيداً، ثم راحوا يتبادلون نظرات غريبة، مع بعضهم ومعه بعد وقت قصير، سأله رئيس الحراس."²

8- دلالة الرقم سبعة:

هناك دلالات كثيرة ومتنوعة للرقم سبعة فهو موجود في جميع دلالات الحياة الدينية، والأمور المتعلقة بحياة الانسان بشكل خاص، حيث أن الرقم سبعة كان محل اهتمام الكثير من العلماء والأدباء، وقد ذكر هذا الرقم عدة مرات في القرآن الكريم في العديد من السور التي تبين هذه الأخيرة أهمية هذا الرقم، ومن أهم الآيات القرآنية التي ذكرت الرقم سبعة هي:

"هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)".³

"وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12)".⁴

¹ الطاهر وطار: المصدر السابق، ص 90.

² المصدر نفسه: ص 90.

³ سورة البقرة: الآية 29.

⁴ سورة النبأ: الآية 12.

"أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15)".¹

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12)".²

وكما هو معروف وشائع أيضا على الرقم سبعة أن له دلالات لا تعد ولا تحصى: "ونجد منها دينيا كما ذكرنا سابقا ومنها عقائدية مثلا نجد دلالة السماوات السبع والكواكب السيارة وأيام الأسبوع وغيرها".³

9- علاقة الرقم سبعة بالقرية السابعة:

عند قراءتنا لرواية "الحوات والقصر" للطاهر وطّار نجد علاقة قوية بالرقم سبعة والقرية السابعة، وذلك كحيز مكاني أقامها الروائي والرقم سبعة في هذه الحالة يقف موقفا مع القصر حيث يقول الراوي:

" القرية السابعة أقرب القرى إلى القصر وهي أدرى من غيرها بكثير من شؤونه وهي على خلاف كبير مع القرية السادسة الموالية لجلالته باعتبار أن الجارية المحظية لدى السلطان والسلطان منها"⁴.

ولهذا فإن القرية السابعة أخطر قرية وذلك من خلال انتشار مظاهر العنف والظلم بصورة كبيرة عكس ما يوجد في القرى الأخرى، فالقرية السابعة مثلا قرية الإبادة كما يسميها أهلها وقرية الأعداء كما يسميها القصر وهي أخطر القرى على القصر ولهذا فهي الموقع الصدامي وتوجد في أقرب نقطة من القصر، والقرية السابعة عند الكاتب لا تحتل مكانا جغرافيا عاديا وإنما وصفت بأشكال شعبية وتراثية عجيبة فهي مبنية من صخور سوداء مغطاة بقرميد من الحديد المطعم، وعلى القمم السبع فيما مظلة من الاسمنت والجرانيت وفيها

¹ - سورة نوح: الآية 15.

² - سورة الطلاق: الآية 12.

³ - لورنس العرب: بين الحقيقة والخيال، دار الكف العلمية، بيروت-لبنان، 1971، دط، ص 101.

⁴ - عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، دط، ص 24.

الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها الواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر

نوافذ صغيرة خاصة بالرجال المسلحة فهي من حيث التنظيم تختلف اختلافا كبيرا على القرى الست الباقية¹.

¹ - عبد القادر بوزيدة: الحوات والقصر رحلة علي الحواة أم رحلة الوعي، كتاب المتلقي الثالث عبد الرحمن بن هدوقة، 2000، دط، ص176.



الخاتمة



خاتمة

لكل بداية نهاية وهذه الخاتمة هي نهاية عملنا هذا، حيث حاولنا فيها الالمام بأهم المحطات الرئيسية التي استوقفنا عندها الموضوع، حيث قمنا بإيجاز أهم ما خرجت به الدراسة من نتائج، وفق الترتيب الذي ابتدعناه في منهج البحث، فالنتائج نجملها مثلما توزعت أبوابها على النحو الآتي:

- أن الرواية السياسية هي أحد أهم الجوانب الأدبية المسيطرة في عصرنا الحالي وأهم الوسائل التي استخدمتها أغلب الكتب من أجل تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء.
- أنها تتخذ مناهج للتعبير عن أفكار وآراء الشعب اتجاه الواقع السياسي وذلك وفق أساليب فنية متعددة.
- أنها تبرز المواضيع السياسية بشكل صريح أو رمزي، وتهتم بالقضايا السياسية وذلك باستخدامها اللغة المباشرة وغير المباشرة.
- تعمل الرواية السياسية على توعية الجماهير وتثويرهم وتحريضهم على التغيير وأنها مرآة صادقة عن الواقع والأداة الفضلى والمتميزة لنشر الوعي بين الشعوب.
- تبنى الرواية السياسية على مجموعة من العلاقات تنطلق من الأيديولوجيا وذلك من خلال علاقة هذه الأخيرة بالرواية والآدب على حد سواء.
- أن الرواية السياسية تحمل في طياتها نخبة من المثقفين والأدباء الذين يعبرون وينقلون الأوضاع السياسية بكل فن وإبداع.
- يعد الطاهر وطار أحد أهم عمالقة الرواية السياسية الذي يهتم بالتعبير عن السلطة الفاسدة التي تسير البلاد وبالأخص في الجزائر بكل أنواعها (السلطة التنفيذية، التشريعية والقضائية).
- أن لغة الرواية لغة بسيطة وواضحة وممزوجة بلغة صوفية تكشف عن ثقافة الكاتب وإطلاعه الواسع.
- أن الرواية السياسية تقوم على تعرية الوضع السياسي والسلطة الفاسدة وأنها هي المركز لكل أنواع الظلم والاستبداد وحالة الفقر والبؤس والخوف الذي تعيشه الشعوب.
- بروز الطابع العجائبي والواقعي في رواية الحوت والقصر للطاهر وطار من خلال تجسيدها في الرواية السياسية بشكل عام.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

قائمة المصادر:

1- الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر 2013، ط1.

قائمة المراجع:

2- ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة، 1968، دط.

3- أبو حامد الغزالي: فاتحة العلوم، مكتبة الجندي، 1322هـ، دط.

4- أحمد أبو السعود: فن القصة، ج2، منشورات دار الشرق الجديدة، 1995.

5- أحمد سليم البرهان: علم السياسة المفاهيم والأسس والدول السلوك السياسي، دن، دس، دط.

6- إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، دط.

7- أو صديق فوزي: الوافي في شرح القانون الدستوري في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ط4.

8- بلال كمال رشيد: اللغة والرواية، دار الفضاءات للنشر والتوزيع، 2016، ط1.

9- تزيفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، تقديم: محمد برادة، دار الكلام - الرباط - المغرب، 1993، ط1.

10- حسن سيد سليمان: المدخل للعلوم السياسية، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 2010، دط.

11- خالد محمد غازي: الصحافة الالكترونية، الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح، الناشر وكالة الصحافة العربية، والطرح، الناشر وكالة الصحافة العربية، 2016، ط1.

قائمة المصادر والمراجع

- 12- زكي العليو: المثقف، مدخل التعريف والأدوار، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2009، ط1.
- 13- شكري عزيز ماضي: الرواية والانتفاضة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ط1.
- 14- الطاهر لبيب وآخرون: الثقافة والمثقف في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية للنشر، الحمراء، بيروت، لبنان، 1992، ط1.
- 15- عادل ضرغام: في السرد الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ط1.
- 16- عبد الرحمان منيف: الكاتب والمنفى، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، 2007، ط4.
- 17- عبد السلام مسدي: السياسة والسلطة، الدار المركزية لدار الكتاب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ط1.
- 18- عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، الحمراء، بيروت، لبنان، 1990، ط1.
- 19- عبد القادر بوزيدة: الحوات والقصر رحلة علي الحوات أم رحلة الوعي كتاب المتلقي الثالث، عبد الحميد بن هدوقة، 2000، دط.
- 20- عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار المغرب، الجزائر، 2007، ط1.
- 21- عبد المالك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، دط.
- 22- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، دط.
- 23- عدنان علي السريم: الأدب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، 2008، ط1.
- 24- العربي عبد الله: الايديولوجيا والعربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، دط.

قائمة المصادر والمراجع

- 25- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، دط.
- 26- ماركوس بوكفورديه: دليل عملي لبناء الدساتير، تصميم السلطة التنفيذية المصادر الخاصة بالمؤسسة الديمقراطية والانتخابات حول بناء الدساتير، 2011، ط.
- 27- محمد سويتي: النص البنيوي والنص الروائي، افريقيا الشرق، دار البيضاء، 1991، ط1.
- 28- محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ط1.
- 29- هديل عبد الرزاق: تعدد الأصوات في الرواية العراقية، دراسة نقدية في مستويات وجهة نظر، 2016، ط2.

قائمة المعاجم والقواميس

- 1- إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1915، ط2.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (شخص)، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1863، ط1.
- 3- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللغة، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، 1979، ط3.
- 4- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج7، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1984، ط2.
- 5- سارة التونسي الزاوي: المعجم الفلسفي النقدي الناشر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ط2.
- 6- عبد الله البستاني: الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، 1990، ط ج.
- 7- مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط1.
- 8- المعلم بطرس البستاني: قطر المحيط، قاموس لغوي ميسر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1995، ط2.

المجلات والمقالات:

- 1- سميرة بوقرة: جدلية المثقف والسلطة عند الطاهر وطار، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، ع33، مارس 2013.
- 2- سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، دس، ط2.
- 3- صالح بنشوري: بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في الأنظمة النيابية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 4- غالي شكري: إشكالية الإطار المرجعي للمثقف والسلطة، مجلة الفكر العربي المعاصر، دع، دس، دط.
- 5- كمال رايس: الإيديولوجيا والرواية إيقاعات معرفية للمفهوم والعلاقة، قسم الآداب واللغات العربية، جامعة بسكرة، 2014.

المذكرات:

- 1- السعيد عموري: الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة، إشراف الطيب بودريالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2013/2012.

موقع إلكتروني:

1. جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخيل السياسي، بتاريخ 2019/02/03،
www.diwanaalarab.com، 18:04
2. سعد محمد رحيم: السياسة موضوعة في الرواية، بتاريخ 2019/03/03، 10:45،
www.m.ahewar.org.
3. صلاح عبد الرزاق: العلاقة بين المثقف والسلطة، شبكة النبا المعلوماتية، بتاريخ:
https://m.annabaa.org/arabic/، 19:26، 2019/02/15
4. ناصر الشيحان: مدونة العجائبي، بتاريخ: 2015/08/05، سا 15:45،
http://nasershehan.blogspot.com/2015/08/blog-post_86.html



الملحق



ملخص الرواية

تطالعنا الرواية بصياد بسيط يدعى (علي الحوات)، وهو ينتمي إلى قرية التحفظ، إحدى القرى السبع في المملكة، وهو الأخ الأصغر لثلاثة إخوة أشرار هم: سعد ومسعود وجابر، يسمع ذات يوم أن السلطان قد نجا من محاولة اغتيال مدبرة من لدن أعدائه، فيقرر أن يهدي له أول سمكة يصطادها، تكون حافلة بالألوان العملاقة، وعلى الرغم من أن قريته لم تكن على علاقة طيبة مع القصر، إلا أن أفرادها لم يعترضوا على تصرفه نظرا لطيبته وحبه لفعل الخير الذي يملأ قلبه، والذي يريد أن يشمل جميع الناس وحتى القصر، ولكي يأخذ سمكته إلى السلطان، كان عليه أن يقطع القرى السبع والتي تدل أسماؤها على سياستها و مواقفها وهي: قرية التحفظ، ثم الحظة، والتصوف وأنصار الظلام، وقرية الأعداء، والأبابة، وبني هرار، فيقرر القيام برحلته، ولا يستمع إلى نصيح من حذروه بأن أحسن خدمة تقدم إلى القصر هي الإبتعاد عنه، وكان كلما مر بقرية وهو في طريقه إلى القصر كانت تستوقفه الجموع الغفيرة لتشاهده هو وسمكته العجيبة العملاقة، أو تحذره إشفاقا عليه، أو تحتفل به لكي ترفع شكوى، أو تقدم له طلبا لرعاية مشروع إصلاحي لفائدة النفع العام، فلم يكن يؤثر على تصميمه لا التحذير ولا الامتناع الذي لقيه من بعض مستقبليه، وقد رفض حمل الشكاوى من المتذمرين حتى لا يزعج السلطان، فهو لا يريد سوى أن العرفان بالجميل والتعبير عن فرحته بنجاته ليس غير .

وبعد رحلة طويلة شاقة عانى فيها الشدائد و الأهوال يصل إلى القصر، ولكنه يستيقظ من غفوته حين يسمع عويل العميان والطرشان في قرية التصوف، وهم يندبون يده التي بترها القصر، والذي يكون قد استولى عليه إخوته الثلاثة الشريرون، الذين خشوا أن يكون مجيئه إليه بقصد نشر الخير فيه، ولكن تثته هذه الحادثة عن العودة إلى الوادي بيده اليسرى المتبقية سمكة أخرى أجمل وأعظم من سابقتها ليقدمها للحاكم مهما كلفه ذلك من ثمن وحتى رحلته هذه لم تكن بأفضل من الأولى، إذ إنه وجد نفسه مرميا في قرية التصوف، فاقتاد سمكته ويده اليسرى دون أن يقابل السلطان، وقد شمله أفراد هذه القرية بالعطف والحنان، وعرضوا عليه أن تزويجهم بعذرائهم الوحيدة التي نجت من تدنيس حراس القصر، ونصحوه بالكف عن مواصلة القيام بمهمته في اتجاه القصر، ولكنه يعيد الرحلة مرة ثالثة ويصطاد سمكة أخرى لا تقل روعة وجمالا عن سابقتها، ليعود بها إلى السلطان الذي يعتبره غير

الملحق

مسؤول عن ما حدث له، فيمتطي حصانا و يتجه به نحو القصر، وقد رافقه هذه المرة في رحلته وفد القرى السبع الذي التف حوله، وفي القصر يكتشف أن إخوته الثلاثة هم من اللصوص والمجرمين والقتلة، يعملون ضمن حاشية السلطان، ولكنه رغم ذلك لم يش أحد منهم، لأنهم إخوته قبل كل شيء، كما أدرك في قرارة نفسه أنهم إذا تجرأوا على قطع يديه فإنهم لن يتجرؤوا على قتله، لكنهم عندما استقبلوه بمفرده ، استغربوا أمر الوفد المرافق له، خشوا أن يشي بهم إلى هذا الوفد، فقاموا بقطع لسانه ورموا به خارج القصر، حيث قرية الأعداء الموجودة بالقرب من القصر، فعالجوا جرحه . وعندما تماثل للشفاء، امتطى حصانه للمرة الرابعة واتجه بعجوبة في اتجاه القصر من جديد، فقد تملكته الدهشة والاستغراب من حراس المراكز الذين لم يستوقفوه هذه المرة، وقد وجد أن اسمه وقصته قد هذه المرة، وأصبح على كل لسان، ووجد السبيل ممهدا لمقابلة السلطان هذه المرة، يحييه أن عمال القصر اهتموا بتحسين مظهره والعناية بهندامه حتى يكون أكثر أناقة وجمالا يليقان بهذه المقابلة، وتنتقل من جارية إلى أخرى معصوب العينين ، حتى أدخل ديوانا لم يجد فيه أحدا، ولكنه سمع صوتا خشنا يأتيه من خلف الستار ويأمره أن يتكلم، فعرف بأنه صوت أحد إخوته الأشرار الذين اغتالوا السلطان، ونصبوا أنفسهم حكاما على الرعية، فراح يدور ويكي والصوت يستطيع أن يتكلم عمار رآه، ، وهنا تتحرك القرى كلها بحثا عن الجاني، لأنها تشعر أن "علي الحوات" ملكها وهو سمتها الذي وسمها به القصر، ولا تقف الحكاية عند هذا الحد من الممكن والمعقول، بل تجاوزته إلى الأسطورة والخرافة فتطرح النهاية في شكل أقوال وشائعات كثيرة، فمن قائل أن السمكة اختطفته وطارت به إلى وادي الابدكار، ومن قائل بأن جنية أحبته فأعادت إليه أعضائه المقطوعة وتزوجته...ومن قائل أن دموعه أغرقت القصر ومن فيه...ومن قائل أن القصر انهار لأن الرعاع حطموا الأنوار.

وقال البعض "وما إن فقتت عيناه (وقطعت أذناه) حتى صار مرتفعا إلى السماء، ثم صار شمسا هبطت على القصر، فتحول إلى دخان أزرق، وعندما توصلت جيوش الانتقام لم تجد سوى الرماد".

وهناك أقوال أخرى...لكن لا أحد يعرف النهاية الحقيقية والمهم في حكايته أكثر من أي شيء...أن الحقيقة تجلت وأن أعدائه لم يستطيعوا أن يمنعوه من التعبير عن الخير الذي جاء يسم العصر به.



الفهرس



الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
أ-ج	مقدمة
مدخل	
5	1-تعريف الرواية
7	2-تعريف السياسية
10	3-علاقة الرواية بالسياسة
الفصل الأول: الرواية السياسية مفهوما أهدافها ومرتكزاتها	
12	1-مفهوم الرواية السياسية.
14	2-أهداف الرواية السياسية.
16	3-مرتكزات الرواية السياسية.
17	4-الأيديولوجيا والأدب.
21	5-الأيديولوجيا والرواية.
الفصل الثاني: المثقف والسلطة.	
25	1-تعريف المثقف.
28	2-تعريف السلطة.
31	3-أنواع المثقف.
32	4-أنواع السلطة.
36	5-علاقة المثقف بالسلطة.
الفصل الثالث: مفهوم الرواية وأهدافها والواقعية وتمظهرات العجائبية في رواية الحوات والقصر	
38	1-مفهوم لغة الرواية.
39	2-أهداف لغة الرواية.
40	3-مفهوم الواقعية
44	4-مفهوم العجائبية

47	5-تحليل عجائبية الشخصيات
46	6-مفهوم الشخصية.
58	7-بنية المكان في الرواية.
63	8-دلالة الرقم سبعة.
64	9-علاقة الرقم سبعة بالقرية السابعة.
67	خاتمة
69	قائمة المصادر والمراجع.
74	ملحق
77	الفهرس